



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عباس لغرور خنشلة



- كلية: الآداب واللغات
- قسم اللغة العربية وآدابها
- التخصص: لسانيات وتطبيقات

## الجهود الصوتية للدكتور عبد الرحمان الحاج صالح

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لإستكمال مقاييس شهادة الماستر

إشراف الأستاذ:  
صورية جغبوب.

إعداد الطالبتان:  
- أسماء عنان.  
- أحلام غواري.

لجنة المناقشة

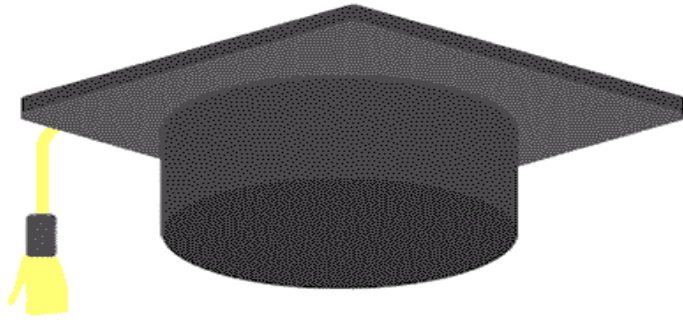
الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة العلمية	الإسم واللقب
مشرفا ومقررا	جامعة عباس الغرور -خنشلة -	محاضرة -أ-	صورية جغبوب
رئيسا	جامعة عباس الغرور -خنشلة -	أستاذ مساعد-ب-	نؤارة بحري
مناقشا	جامعة عباس الغرور -خنشلة -	أستاذة مساعدة "أ"	عالية قري

السنة الدراسية:

2020-2019



قَالَ رَبِّ اشْرِكْ لِي صِدْقًا وَسِيرًا  
وَأَحْلِبْ عَقْدًا فَرَسًا يَنْفِقُهُ وَقْوًا



# شكر وعرفان

الحمد لله الذي أعانني ووفقني لإتمام هذا البحث المنوَّض.

أشكر جامعة عباس الغرور التي أتيت لي فرصة البحث والتعلم.

وأشكر بالشكر الجزيل الله الإنسانة المسرفة: "الكلية كصورة كصورة كصورة" بقضاياها زلتها ما لها على ما قامته من توجيهات وإرشادات

قيمة البحث ومطابقتها له من أول يوم إلى آخره، كما أشكر لجنة المناقشة على ما كتبت لها الفهم

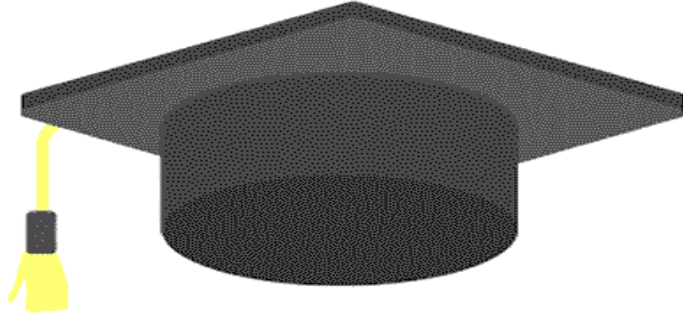
كما أشكر بالشكر لكل أساتذة كلية الآداب واللغات جامعة أساتذة قسم اللغة والآداب العربي، وكلنا عمال المكتبة الجاهل

أما وبالله العون

وأشكر بالشكر الجزيل الله وأمي حفطهما الله ورعاهما والوفيق، وكل أصدقائي كما لا أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا

العمل المنوَّض من قريب أو من بعيد، ولو بكلمة





# الإهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

”ربي أدركني أمة أذكركم نفسي التي أنست حلي وحلي والربي أدرك أجدت صالا نر ضاه وأرو تخليبي بتسبيح في حيا و تمة الصالحين“

با من أمدح إسمك بكله فخر ويا من بر فضي فليبي لأذكركم أدرك أربي اللطيف ”عبد الحفيظ“ اهدى حلي المتواضع فورا

إدرك كل ما في الوجود بسم الله در سواد أدرك من أروضتني الحب والظاه أربي اللطيف

إدرك لأدري أضاء طرفي رحمتي حلي إناح مفرد أربي اللور أربي اللور خالي ”عبد الناصر“

إدرك اللطوب الرقيقة والنفوس البرية أدرك فديني دغوني أذخولني رحام الله ”مخاض ومجاهد“

إدرك روح أمني لأدري بمناج أرح لنا حفظ الله ورحامه ”فانح“

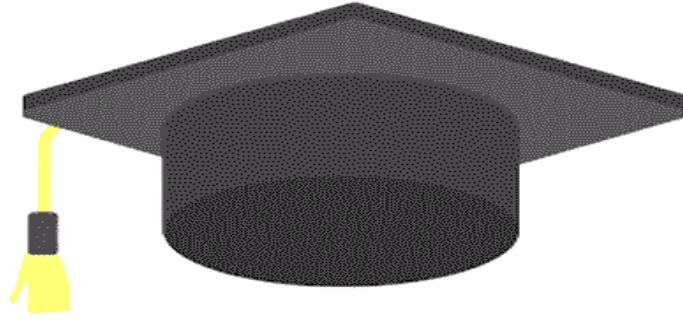
إدرك الصالحين الصغرة ”فبساء ورماد، اهدى فورا، اهدى أمير“ حفظهم الله

إدرك رفيعان وربي دصر فغان حسري

إدرك كل من ساجر في أغان فورا اللبس المتواضع اهدى فورا فورا فورا

إهداء





## إهداء

الحمد لله وكفى والصلوة والسلام على النبي الكريم والصلوة والسلام على من تبعه على ما شهدنا ومبينا وشفيقتنا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

إهداء نعمة الله على من أحب الله وفضلنا له روح أبي القاسم وهو الله والملك فتح جنان الرحمن

إهداء نعمة الله ونور جانيه وسبب وجودي وفاسي إله من أسمى فالله ما بها إله العالم

(أبي فهد)

إهداء نوراني ونوراني حفظهم الله محمد النبي - صابرة - نور - مهدي

إهداء راحة قلبه ربي صبره

إهداء زوجه حيدر الطيب

إهداء حائكة خوارق وجمادى إله وأعلى رموز الأئمة وأسمى جانيه الصلوة

إهداء إنعني في الله والله - ربه - فتح - كنس

إهداء من كان في قلبه ولو عرفنا من كتاب ربي إله من الأئمة والعلية جانيه ثم دور إله من ذكره فليس له يذكره فليس





# مقدمة



مقدمة:

الدراسات الصوتية فرع من فروع علم اللغة ومستوى من مستوياتها لأن الصوت بتألفه وتتابعه يشكل كلاما بشريا سواء كان نثرا أم شعرا، يزخر الدراسات اللغوية الحديثة في الوطن العربي بعلماء يقدمون لها الكثير من الدراسات العلمية الصوتية، ومن هؤلاء العلماء أعلام الجزائر على رأسهم عبد الرحمان الحاج صالح الملقب "أبو اللسانيات" ويعد من أهم علماء اللغة في الوطن العربي ومفخرة له، من خلال ماقدمه للدرس اللغوي العربي حيث دمج اللغة بالتكنولوجيا مع حفاظه على التراث اللغوي الأصيل ويعتبر القاعدة الأساسية التي يقوم عليها الدرس الصوتي.

ومن خلال ماقدمه هذا المفكر اللساني للدرس الصوتي العربي جعلنا نختار تصليت الضوء على ماقدمه من جهود في المجال الصوتي، محاولين عرض كل افكاره الصوتية لهذا إخترا العنوان التالي:

### **الجهود الصوتية للدكتور عبد الرحمان الحاج صالح:**

أما بالنسبة للإشكالية التي نحن بصدد معالجتها في هذا البحث تتمثل في إيضاح الجهود الصوتية لعبد الرحمان الحاج صالح.

- كيف تناول عبد الرحمان الحاج صالح الدرس الصوتي؟ وماهي إسهاماته في الدرس الصوتي؟ وهل كان صاحب نظرة ترفض الجديد الغربي أم أنه أخذ من كل عصبية ويمكن العمل به؟

من أسباب إختيارنا لهذا الموضوع الرغبة في معرفة الجهود المبذولة من طرف عبد الرحمان الحاج صالح في مجال الصوتيات بالإضافة إلى تحديد إسهاماته في هذا المجال.

ومن أجل إستيفاء الدراسة حقها من البحث وتحقيق الأهداف المرجوة إعتدنا على المنهج الوصفي في دراسة المفاهيم النظرية وتحليل أفكار والآراء المتعلقة بعناصر الدراسة وذلك لغرض الوصول إلى مقصودها.

وإعتدنا على خطة مكونة من: مقدمة، مدخل وفصلين بالإضافة إلى ملحق والخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

أما المدخل فخصصناه للحديث عن علم الأصوات ويليه الفصل الأول المعنون بالدرس الصوتي ويحتوي هذا الفصل على مبحثين، الأول تحدثنا فيه عن الدرس الصوتي العربي قديما وحديثا وتطرقنا فيه إلى الجهود الصوتية عند علماء النحو والقراءات وعلامات اللغة المحدثين، أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن الدرس الصوتي الغربي قديما وحديثا وتطرقنا فيه إلى بدايات الدرس الصوتي والجهود المبذولة في هذا المجال، أما الفصل الثاني الموسوم بالدرس الصوتي عند عبد الرحمان الحاج صالح تضمن مبحثين، الأول علم الأصوات الذي عرجنا فيه إلى الصفات ومخارج الحروف وأتبعناها بالوحدات الصوتية، أما المبحث الثاني المعنون بالتقنيات الحديثة ودراسة علم الأصوات تناولنا فيه أهم التسميات الحديثة كالمهزاز والممواج والمطابق وغيرهم وختمنا بالآلة والفونولوجيا وفي الخاتمة التي كانت حوصلة على أهم النتائج المتوصل إليها وبعدها الملحق الذي تحدثنا فيه عن السيرة الذاتية لعبد الرحمان الحاج صالح.

وقد إستندنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث وأخص بالذكر بحوث ودراسات في اللسانيات العربية لعبد الرحمان الحاج صالح بجزئيه الأول والثاني وأيضا المنطق في علوم اللسان لعبد الرحمان الحاج صالح والكتاب لسبويه والبحث اللغوي عند العرب لأحمد مختار وغيرهم.

أما الصعوبات التي يمكن التحدث عنها هي صعوبة تصنيف المادة الصوتية التي عرضها عبد الرحمان الحاج صالح وذلك لتشعبها وكثرتها، وأيضاً جائحة كورونا التي منعتنا من الوصول إلى المراجع والكتب المتواجدة في المكتبات وكذا اللقاء مع الأستاذ.

وفي الأخير نشكر أستاذتنا الفاضلة المحترمة "صورية غيوب" على النصح والإرشاد وقبول الإشراف على هذه الدراسة وتسييرها، كما أشكر كل أساتذة وعمال كلية الآداب واللغات وأخص بالذكر قسم اللغة والأدب العربي.



مدخل  
علم الأصوات  
مفهومه وفروعه

## علم الأصوات

أولاً: الصوت، المخرج، الصفة.

## 1-الصوت:

لغة: عرفه ابن فارس في مقاييس اللغة في مادة صوات: "الصاد، الواو، التاء" أصل صحيح وهو الصوت، وهو جنس لكل ما وقع في أذن السامع، يقال هذا الصوت زيد، ورجل صيت إذا كان شديد الصوت، إذا صاح<sup>(1)</sup>.

في لسان" من صلت يصوت صوتاً، فهو صالت، ومعناه صائح ويقول ابن السكيت: الصوت صوت الإنسان وغيره، والصائت: الصائح ورجل صية أي شديد الصوت<sup>(2)</sup>.

أما عند ابن جنى "مصدر صات الشيء يصوت صوتاً فهو الصائت تصويته، فهو مصوت وهو عام غير مختص، ويقال رجل صات أي شديد الصوت<sup>(3)</sup>.

ومن خلال التعريف السابق يمكن أن نقول: أن الصوت في اللغة هي الموسيقى التي تتلقاها الأذن، وأن شدة الصوت صفة يتميز بها الرجال.

وفي مواضع أخرى نجد أن الصوت عرف على أنه جرس وهذا ما ورد عن الخليل بن أحمد، حين يقول: "والجرس الصوت نفسة، وجرست الكلام تكلمت به، وجرس الحرف نغمة الصوت"<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup>- ابن فارس. معجم اللغة. دار الكتب، لبنان، ط2، 2003، ص. 25.

<sup>2</sup>- ابن منصور. لسان العرب. ت ج عامر أحمد حيدر. دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ص. 64.

<sup>3</sup>- ابن جنى. سر صناعة الإعراب. ت ج: محمد إسماعيل حسن محمد، وأحمد راشيدي.... عامل، دار الكتب العلمية،

لبنان، ج1، ط1، 2012، ص. 11.

<sup>4</sup>- ولاء جيرة محمد. المدارس الصوتية عند العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006، ص37.

وبعد إنتهائنا من الحديث عن مفهوم الصوت عند القدماء، سنتوجه إلى الحديث عن مفهوم الصوت عند المحدثين.

**كمال بشر:** عرف الصوت بأنه " أثر سمعي يصدر طوعية وإختبار عن تلك الأعضاء المسماة تجاوز أعضاء النطق"<sup>(1)</sup>.

أما **الدكتور تمام حسان** يقول عن الصوت: " أما الصوت بالمعنى العام الذي يشمل اللغوي وغير اللغوي فهو الأثر السمعي الذي بهذب ذبذبة مستمرة مطردة حتى لو لم يكن مصدره جهاز نطقيا حيا، فيما سمعه من الآلات الموسيقية أو الوترية أصوات، وكذلك الحس الإنساني صوت"<sup>(2)</sup>.

فهو هنا ركز على الأثر السمعي الذي ينتج إثر ذبذبة الوترين الصوتيين لدى الإنسان، أو تصادم بين جسمين أو شيئين صليبين وتعريفه جمع بين الصوت اللغوي وغير اللغوي.

أما **الدكتور إبراهيم أنيس** قال: " الصوت ظاهرة طبيعية تتدرك أثرها قبل أن تدرك... فكل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز على أن تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات"<sup>(3)</sup>.

## 2- المخرج:

**لغة:** خرج، خروجاً، مخرجاً من موضعه: برز، موضع خروج الحرف من الفم وظهوره وتميزه عن غيره<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup>-كمال بشر. علم الأصوات. دار غريب للطباعة والنشر، مصر، د ط، 2000، ص 19.

<sup>2</sup>- تمام حسان. مناهج البحث في اللغة، دار الكتب، د ط 1989، ص 59-60.

<sup>3</sup>- إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية، مطبعة مصر، القاهرة، ط4، 1971، ص7.

<sup>4</sup>- منجد الطلاب. البستاني فؤاد إقرا. دار المشرق، لبنان، ط12، ص 153.

**إصطلاحاً:** هو موضع للنطق، وهو النقطة التي يتم فيها أو عندها إعاقة مجرى الهواء حبساً أو تضيقاً<sup>(1)</sup>.

ومن هنا نستنتج أن المخرج هو مكان النطق للحروف.

**الحرف:** في الأصل " هو طرف، الجانب...حرفا الرأس وشفاه، حرف السفينة والجبل، حيثما أن حروف حروفه<sup>(2)</sup>، بمعنى أن الحرف هو طرف الشيء وآخره وشقه وجانبه.

والحرف هو ذلك الصدى أو الجرس الذي يسمع نتيجة لهذا الحبس أو التضيق، إختيار مخرج الحرف محققا بالتلفظ بهمزة الوصل بالحرف بعدها ساكناً أو مشدداً<sup>(3)</sup>.

ونستنتج من هذا القول أن الحرف ينتج جرساً أو موسيقى من خلال جس الهواء.

### 3-صفات الحروف:

**الصفة لغة:** هي الظلمة، واللهو الواسع العالي السقف، مكان مظلم في المسجد المدنية كان يأوي إليه الفقراء المهاجرين وبراءهم الرسول وهم أصحاب الصفة<sup>(4)</sup>.

وهنا أطلق هذا المصطلح على مجموعة من الناس، ويقصد به فئة خاصة.

**الصفة إصطلاحاً:** " ويراد بها الإسم الدال على بعض أحوال الذات، نحو، طويل، قصير، عاقل، أحمق، وغير ذلك، وقد نعن مايكون أهم من هذا فنعرف أنها الإمارة اللازمة ذات الموصوف الذي يعرف بها<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر ريمون طحان. الألسنية العربية ( مقدمة، الاصوات، المعجم، الصرف)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج1، ط2، 1980، ص43.

<sup>2</sup> - ابن منظور. لسان العرب، ص 04.

<sup>3</sup> - ينظر ابن الجزري. الشعر في القراءات العشر، مكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، دت، ص 199.

<sup>4</sup> - إبراهيم مصطفى. المعجم الوسيط، أحمد حسن الزيات وآخرون، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، ج 1، د ط، ص 517.

<sup>5</sup> - هيثم هلال. معجم مصطلح الأصول، مراجعة وتوثيق محمد التونجي، دار الجبل، بيروت، ط1، 2003، ص 183.

ونلمس من هنا القول أن الصفة تبين أحوال الشيء الموصوف، "والصفات جمع صفة وهي ما قام به الشيء من المعاني كالعلم السواد، وقد تطلق للصفة ويراد بها نعت النحوي"<sup>(1)</sup>.

والمراد هنا تحديد عوارض وملامح الأصوات وكيفية حدوثه عند المخرج.

## ثانياً: ماهية علم الأصوات

### 1- تعريفه:

هو العلم المتعلق بدراسة الأصوات عندما تكون منفردة أو منعزلة عن الكلمات أو الترتيب وموضوعه هو الصوت اللغوي المنفرد البسيط الذي يخضع للقياس والتحليل الآتي ويمكن حصر وظائفه فيما يلي<sup>(2)</sup>:

✓ يصف الجهاز اللغوي للإنسان وصفا تشريحياً، ويحدده مخارج الحروف ويضبط عملها في الجهاز الصوتي.

✓ يبحث في الصوت عندما ينتقل إلى السامع، ويبين كيف يستقبله الجهاز السمعي (الأذن).

✓ يصف النشاط العضلي والعصبي في أثناء إنتاج الأصوات اللغوي وعند إستقبالها، قد تفرعت عن هذا العالم عدة تخصصات نذكر منها على سبيل المثال علم الأصوات الفيزيائي، الصوتيات الفيزيولوجية، الصوتيات التاريخية... وغيرها.

وهو العلم الذي يدرس الصوت مجرداً بعيداً عن البنية، حيث يحدد علماء أصوات الطبيعة الصوت وماهيته وكيف يحدث، ومواضع الأصوات المختلفة والصفات المصاحبة للصوت<sup>(3)</sup>، وكذا يدرس علم الأصوات اللغوي أو الفونيتيكا الصوت الإنساني الحي، أي

<sup>1</sup> - نزار خورشيد عقراوي. النصوص الصوتية في مشاهير شروح المقدمة الجزرية، كلية التربية، جامعة تكريت، ط1، 2010، ص 171.

<sup>2</sup> - محمد الهادي بوطارن. المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية إنطلاقاً من التراث العربي ومن الدراسات الحديثة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008، ص 290-291.

<sup>3</sup> - ينظر نعمان بوقارة. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، عنابة، جامعة باجي مختار، 2004، ص 34.



الظواهر الصوتية وطبيعتها، على أنها أحداث فيزيائية موضوعية، إن الفونيتيكا يدرس الأصوات الإنسانية الطبيعية من حيث كونها أحداث منطوقة بالفعل، وذات تأثير سمعي معين<sup>(1)</sup>.

وهو أيضا ذلك العلم الذي يبحث في أصوات الكلام من ناحية حدوثها ومن ناحية خواصها الفيزيائية وهو علم يركز في درجة الأولى على دراسة المادة الصوتية التي تعتبر المادة الخام لأية لغة من اللغات، وهي المادة التي تتألف منها الأصوات التي نستخدمها في الحديث، ولا نكتفي عندما ندرس علم الأصوات بدراسة القدرات الكامنة لأعضاء النطق من إحداث الكلام بل إننا ندرس الطريقة التي ننقل بها هذه الأصوات حيث تصل أذننا فنذكرها<sup>(2)</sup>.

- تعبر الدراسات الصوتية عن الاختلافات فيما يخص طبيعة الأنظمة الصوتية لكل لغة، وطبيعة الشروط المنهجية التي توّطر هذه الدراسات وأنواع المناهج المعتمدة داخلها إنطلاقاً من مبادئ التمايز بين اللغات فيما يتعلق ب: <sup>(3)</sup>

❖ أنساقها الصوتية وتميزها بعدد الأصوات اللغوية المكونة لها، وبطبيعة بنياتها الصوتية.

❖ طريقة ترتيبها للعناصر الصوتية المكونة لهذه الأنساق في أبنية وأنظمة متينة.

❖ طبيعة العمليات الفنولوجية التي تتعرض لها هذه العناصر في سياقات معينة.

❖ أنواع القواعد والمبادئ التي تحكمها.

❖ طرق وأساليب تمثيلها إجرائياً.

- إن إنتقال الصوت من المتكلم لسامع ظاهرة يقوم بتحليلها عادة عالم الفيزياء لأن هذه الظاهرة تقع ضمن حقل علم الفيزياء لخصائص الموجة الصوتية من تردد أو شدة أو

<sup>1</sup>-ينظر عصام نورالدين. علم الأصوات اللغوية الفونيتيكية، دار النشر اللبناني، بيروت، ط1، 1992، ص39.

<sup>2</sup>-محمد إسحاق اللبناني. مدخل إلى الصوتيات، دار وائل للنشر، ط1، 2008، ص 11.

<sup>3</sup>-ينظرمصطفى بوعناني. في صوتيات العربية والغربية، أبعاد التصنيفي الفونيميقي ونماذج التنظير الفونولوجي، عالم القطب الحديث، د ط، 2008، ص3.

درجة أو ما شابه ويهتم بهم بدرجة أولى طلاب فيزياء، إلا أن عالم الأصوات يلتقي مع عالم الفيزياء في دراسة هذه المسائل لأسباب متعددة نذكر منها على سبيل المثال: شكل الموجة الصوتية وخصائصها الفيزيائية كالتردد وشدة الصوت والزمن<sup>(1)</sup>.

## 2- فروعه:

ظهر في حقل اللغوي فرعين أساسيين لعلم الأصوات وهما:

- علم الأصوات العام.
- علم الأصوات الوظيفي.

### (أ) علم الأصوات العام: (phontice)

فهو فرع من فروع علم اللسانيات، يدرس الصوت اللغوي بمعزل عن وظيفته اللغوية، من حيث النطق وكيفية انتقال الصوت وإدراكه أي أنه يعتب بالصفات المشتركة للأصوات في جميع اللغات وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام<sup>(2)</sup> هي:

- علم الأصوات النطقي.
- علم الأصوات الفيزيائي.
- علم الأصوات السمعي.

### 1- علم الأصوات النطقي:

فهو أقدم فروع علم الأصوات وأرسخها قدما وأكثرها حظا من الإنتشار في البيئات اللغوية كلها، ويرجع السر في ذلك إلى وظيفة هذا الفرع، وإلى طبيعة الميدان المخصص له فهو يدرس نشاط المتكلم بالنظر إلى أعضاء النطق، ويعرض بالوصف، والتحليل لخصائص الصوت الإنساني، ويعالج هيكل البنية التركيبية والتشريح لأعضاء النطق من أجل الوقوف

<sup>1</sup>-ينظر محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، دار وائل للنشر، ط1، 2008، ص 11.

<sup>2</sup>- ينظر بسام بركة. علم الأصوات العام، مركز الأثماء القومي، لبنان، ص 7.

على حمل إنتاج الصوت اللغوية<sup>(1)</sup>، ولقد كانت الدراسات الصوتية القديمة مبنية في أساسها على هذا الجانب النطقي بوصفه الوسيلة المتاحة التي يمكن الإعتماد عليها في زمن حرم معظم فروع العلم آلاته وأجهزته الفنية التي تساعد على الكشف عن الجوانب الأخرى للصوت اللغوي، حيث يظهر هذا الإتجاه النطقي واضحا في أعمال العرب، وقد بائت لهذا العلم الأخير آثار بعيدة المدى في الكشف عن عملية النطق وحقيقة مايجري عند إصدار الأصوات الإنسانية<sup>(2)</sup>.

## 2- علم الأصوات الفيزيائي:

علم الأصوات الفيزيائي علم من علوم الأصوات الحديثة ويعود الفضل في وجوده إلى العالم العلوم الطبيعية والفيزيائية، فقد عاد علماء علم الأصوات الأوستيكي إلى العلوم الطبيعية والفيزيائية واستفادوا منها في دراسة الأصوات اللغوية، ومن أهم مدارس على الأصوات الفيزيائي: الذبذبات، أما بالنسبة لموجات الصوتية فدرسوا الإتساع والعلو، وأيضا تطرقوا لدراسة تردد الصوت ودرجته وأيضا قاموا بتشريع الأصوات وهذا بالطبع بالإستعان بالعلوم الطبيعية والفيزيائية<sup>(3)</sup>.

وتتمن وظيفة هذا العمل في دراسة التركيب الطبيعي للأصوات، معنى ذلك أن وظيفته مقصورة على تلك المرحلة الواقعة بين فهم المتكلم، وأذن السامع بوصفها الميدان الذي ينظم مادة الدراسة فيه، ولقد أحدث ثورة في الدرس الصوتي، وذلك بتقديم وسائل جديدة لدراسة الأصوات ووصفها، بحيث إستطاعت أن تقدم العون للدارسين في صور ثلاث<sup>(4)</sup>:

✚ الكشف عن حقائق صوتية لم تكن معروفة من قبل لهم.

1- عبد القادر عبد الجليل. علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002، ص289.

2- ينظر زين كامل الخويسكي. الاصوات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، ص 22.

3- ينظر المرجع نفسه، ص 14.

4- حسام البهنساوي. الدراسات الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، ط1،

2004، ص 18-19.

✚ تعديل المناهج (الدرس وطرقه، وتغيير ملحوظ في آرائهم و انطباعاتهم السابقة عن الأصوات).

✚ تأييد بعض الحقائق التي توصلوا إليها بالطرق التقليدية، وتأييد الآراء المتعلقة بهذه الحقائق.

✚ فهذا العلم يحلل الذبذبات والموجات الصوتية المنتشرة في الهواء بوصفها ناتجة عن ذبذبات رأت الهواء في الجهاز النطقي صاحبة لحركة أعضاء هذا الجهاز<sup>(1)</sup>

### 3- علم الأصوات السمعي :

يعدّ أحدث فروع علم الأصوات وهو جانبان، جانب عضوي فيسيولوجي وجانب نفسي، أما الأول فوظيفته النظر في الذبذبات الصوتية التي يستقبلها أذن السامع، وفي ميكانيكية الجهاز السمعي، ووظائفه عند بيان قدرتها الوظيفية وهي : الجهاز التنفسي والجهاز الصوتي والجهاز النطقي، فمع الأول الرتتان، القصبة الهوائية ومع الثاني الحنجرة، الغضاريف وليبيان المزمار والأوتار الصوتية، ومع الثالث الحلق، اللسان واللثة والحنك (الصلب واللين) اللهاة والتجويف الأفقي و الشفاه و الأسنان<sup>(2)</sup>

أي أن هذا العلم يهتم بدراسة الميكانيكية للجهاز السمعي و الطرق التي تؤثر على سلوكياته، وتأثره بالأصوات التي تشكّل مادته رئيسية من حيث تموجاتها واستعجالها وتحويلها إلى برقيات مرمزة عبر سلسلة الأعصاب و دماغ.

<sup>1</sup> - نفس المرجع السابق. ص 16.

<sup>2</sup> - ينظر عبد القادر عبد الجليل. علم اللسانيات الحديثة، ص 301.

## 4- علم الأصوات الوظيفي:

هو العلم الذي يدرس أصوات اللغة لجهة وظيفتها التمييزية في نظام التواصل اللغوي، إنه يهتم بالشكل لا بالمادة الصوتية التي تميز في اللسان عتبة، مرسلتين مختلفتين في المعنى، كما تلك التي تسمح بتمييز المراسلة من خلال تحقيقات فردية مختلفة<sup>(1)</sup>.

كما يمكن أن تعرفها أنها علم أصوات الكلام والأنماط الصوتية، ولكل لغة من لغات العالم، أنماطها الصوتية الخاصة بها، ونعني بالنمط الصوتي<sup>(2)</sup>.

- مجموعة الأصوات التي تحدث في لغة معينة.
- التراكيب المسموح بها لهذه الأصوات في الكلمات.
- عمليات حذف، إضافة وتغيير الصوت.

<sup>1</sup> - نادر سراج. مدخل إلى تبسيط المفاهيم اللسانية، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط1، 2007، ص 115.

<sup>2</sup> - شرف الدين الراجحي. مبادئ في علم اللسانيات الحديث، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2007، ص 195.

# الفصل الأول: تطور الدرس الصوتي بين

القديماء والمحدثين

## المبحث الأول: الدراسات الصوتية عند العرب.

## أولاً: الدراسات الصوتية العربية القديمة.

## 1- عند علماء النحو

## (أ) عند الخليل ابن أحمد الفراهيدي:

مثلت منامة المعاجم أحد أوجه جمع اللغة وتنظيم علومها إبان مرحلة التدوين، ولم تكن هذه الصناعة لتخرج عن الهدف الذي توجته عملية التدوين عموماً، وإن كان الحفاظ على التراث اللغوي العربي في مستوى معجمه إحدى أولويات التحصين من الدخيل لفظاً وفكراً، ولقد صنف معجم " العين " في مرحلة متقدمة، منحت له ولصاحبه الريادة في هذا النوع من الصناعة فكان هذا المعجم أول معاجم اللغة العربية التي قدمت مادة مصنفة مطبوعة مستعملة، جعلها علماء المعجم بعد الخليل أساساً لتصنيف معاجمهم المطولة من مثل: "لسان العرب" (إبن منظور)، " تاج العروس" (الزبيدي).

لم تكن أسبقية تصنيف معجم أسبقية تاريخية فقط، بل كانت سبقاً في طريقة التجميع والترتيب أيضاً، وقف منهج صوتي-صرفي، ومنهج رياضي يعتمد نظرية المجموعات في صيغتها المعاصرة، وحساب الإحتمال الرياضي، والإحصاء أيضاً<sup>(1)</sup>.

وضع العرب أبجدية صوتية للغة العربية رتبت أصواتها بحسب المخارج ابتداءً من أقصاها في الحلق حتى الشفتين، وقد وضع الخليل أول أبجدية من هذا النوع عرفتها اللغة العربية تشمل تسعة وعشرون رمزا وسار فيها على النحو التالي: (ع.ح.ه.خ.غ-ق-ك-ج-ش-ض-ص-س-ز-ط-د-ت-ظ-ث-ذ-ر-ل-ن-ف-ب-م-و-ا-ي-ء)<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup>-ينظر مصطفى بوعناني. في صوتيات العربية والغربية، ص 33.

<sup>2</sup>- سمير شريفة إستيتية. اللسانيات المجال الوظيفية والمنهج، دار عالم الكتب الحديثة، إربد، الاردن، 2008، د ط، ص

حصر الخليل الحروف العربية في تسع وعشرين حرفاً هجائياً، وجعلها قسمين<sup>(1)</sup>:

أ- **أحرف الصراح**: تبلغ خمسا وعشرين حرفاً، لها أحياء ومدارج تنتظم فيها وفق مبدأ التدرج من الحيز الإدخال في الجهاز المصوت إلى الحيز الأقرب إلى فتحة الفم.

ب- **أحرف العلل**: وهي أربعة ليس لها حيز تنتسب إليه إلا الجوف (الواو، والياء، والألف اللينة والهمزة) سماها " الخليل " جوفاً هوائية لكونها من الجوف هوائية في الهواء ( فلا تقع في مدرج من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق، ولا من مدارج اللهاة).

ويحمل هذا التقسيم إعتبارات خاصة للدور الذي تلعبه هذه الأحياء والمدارج في التمييز بين أنواع الأصوات اللغوية، إذ يعين المدرج موضع إنقطاع الهواء الهاوي في مجرى الجهاز النطقي بأحد أعضاء النطق وجزء من أجزائه، بطريقة وكيفية معينة ينتج عنها تحقيق الحرف مميزاً عن حروف أخرى<sup>(2)</sup>.

ومن هنا نستنتج أن الخليل أول من رتب الحروف حسب مخرجها وقسم الأحرف إلى صراح وعلل.

<sup>1</sup> - مصطفى بوعناني. في الصوتيات العربية والغربية، ص 24 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه. ص 35.



صفات الحروف العربية بتصنيف الخليل<sup>(1)</sup>

الملاحظات	المدارج	التعليل	الأحياز	الحروف	أحرف الفصحى
هذه الحروف فكلها حلقية بعضها ارفع من بعض		لان مبدأ من الحلق	أفصا الحلق	عحه	
			أدنا الحلق	غخ	
	من بين عكدة اللسان و بين اللهاة في أقصى الفم	لأن مبدأها من اللهاة	لهويتان	ق-ك	
	الجيم مثل القاف والكاف، مدرجها من بين عكدة اللسان و بين اللهاة في أقصى الفم، دون الشحن والطاء	لأن مبدأها من شجر الفم أي من مخرج الفم	شجرية	ج-ش- ض	
مدرج السن بين الصاد والزاي		لأن مبدأها من أسلة اللسان وهي		ص-س-ز	

<sup>1</sup> - مصطفى بوعناني. في الصوتيات العربية والغربية-ينظر العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي،

		مستدق طرف اللسان	أسلية	
ط-د-ت	نطعية	لأن مبدأها في نطح الغاز الأعلى	الحال لاننت عن صلابة الطاء و كزازتها، والتاء، فهي بينهما	
ظ-ث-ذ	لثوية	لأن مبدأها اللثة		
ر-ل-ن	دلقيةلسانية	لأن مبدأها في ذلق اللسان وهو تحديد طرف في ذلق اللسان	لا ينطق اللسان إلا بها	فلهذا لقت هذه الحروف الستة(الذقية والشفوية) النطق في أجنبية الكلام
ق-ب-م	شفوية	لأن مبدأها من الشفقة	ارتفعت فوق ظهر اللسان من لون باطن الثنايا من عند مخرج الشرين بين الغار الأعلى و بين ظهر اللسان ليس اللسان	

	<p>فيهن عمل، تكثر من تحريك الطبقتين بهن اللسان المحراف والراء واللام والنون</p>				
	<p>هاوية في الهواء كمدرج لها ولذلك كانت هوائية</p>	<p>لأنها تخرج من الجوف فلا تخرج في مدرجة من مدارج جهاز النطق وليس لها حيز تنسب إليها إلا الجوف</p>	<p>جوفية</p>	<p>الياء -ا- و الهمزة</p>	<p>أحرف المعجمة</p>

في هذا الجدول قمت بتصنيف مخارج الخليل حسب دراسة الخليلية في كتاب العين<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر إبراهيم سمراي. منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط2، 1988، ج1، ص 41-42-43.

## • صفات الحروف عند الخليل

بالإضافة إلى أن الخليل قدم لبعض الحروف العربية صفات وذلك أثناء حديثه عن تأليف الألفاظ من كلام العرب.

وفي هذا الجدول بكل الصفات التي حدد بعض الحروف وميزها حروفاً تشابهت مخارجها تشابهاً كبيراً.

### جدول صفات الحروف بتصنيف الخليل<sup>(1)</sup>:

الحروف	الصفات	التعليل
الميم	الإطباق	لأنها تطبق الفم إذا نطق
العين والقاف	الأطلاق	أطلق الحروف وأضخمها جرساً
	الجرسية	
	النصاعة	
الطاء	الصلابة	
	الكراسة	
التاء	الخفوت	
الحاء	البحّة	
الهمزة	الهنّة	

<sup>1</sup>- ينظر مصطفى بوعناني. في الصوتيات العربية والغربية، ص 40.

	اللين	
لأنها نفس الإعتياض فيها	الهشاشة	
	الهيئة (لمهة)	

(ب) سيبويه:

سجل تاريخ النحو العربي أسبقية كتاب "سيبويه" في تقديم المشروع العلمي الكبير لوصف اللغة العربية وتقنياتها وتصنيف مستوياتها التخصصية بدرجة عالية من التكامل والتعمق، مشروع يثبت وجود النحو كحقل علمي مستقل ولمنحه شروط الأصل الذي قامت عليه مختلف الدراسات اللغوية بشتى توجهاتها التخصصية وأسسها النظرية وبذلك مثل الكتاب نقلة نوعية في تاريخ جمع قضايا اللغة ووصفها وتصنيفها ومن ثمة الانتقال بها من مجرد لغة شفاهية إلى لغة كتابية تتناسب متطلبات نخبة إجتماعية لها توقعات ومراجع ثقافية أوسع وأكثر تنوعاً. (1)

تعرض سيبويه لأبرز مآتهم به الدراسات الصوتية مشيراً إلى أهمية المشاهدة في تبيين الأصوات تبييناً صحيحاً، وهذا من تبناه إلى الطبيعة الشفهية للغة، لأن القرآن الكريم والشعر العربي وضروب الفن النثري و القصص ونحوه تتلى و تقرأ وتنتقل مشاهدة قبل أي تدوين، لذلك وجب الإهتمام بالأصوات المنطوقة قبل الحروف المكتوبة، ثم ذكر أن أصل الحروف العربية تسعة وعشرون حرفاً عددها بالنظر إلى مخارجها، لا إلى صورها الخطبة الألفبائية أو قيمها العددية التي تنطوي في الترتيب الأبجدي ويدل هذا على إتجاه نحو الطبيعة الصوتية للحروف، والحروف عند سيبويه وغيره من القدماء تدل حسب سياقها على المنطوق أوالمكتوب. (2)

<sup>1</sup>-ينظرمصطفى بوعناني. في الصوتيات العربية والغربية، ص 40-14.

<sup>2</sup>-ينظر سيبويه. الكتاب.تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب. بيروت، ج4، ص 331-385.

حصر "سيبويه" الحروف العربية في تسع وعشرين حرفاً أصلاً، ورتبها بحسب مخارجها بدءاً من الحلق وانتهاءً بالخيشوم ويجعله مخرج الألف من أقصى الحلق والواو والياء من مخرج المتحركة، يكون سيبويه قد أسقط مخرج الجوف الذي خص به "الخليل" (الواو، والياء، والألف اللينة) فجاء ترتيبه للحروف على الشكل التالي: الهمزة، الألف، الهاء، والعين، والحاء، والغين، والحاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء، والذال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاد، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو.

ومن هذه الحروف الأصول تفرعت أحرف أربعة عشر جعلها سيبويه نوعين<sup>(1)</sup>:

■ **مستحسنة:** يؤخذ بها في قراءة القرآن وهي الآتية:

أ- النون الخفية.

ب- الهمزة التي بين لين.

ج- الألف التي تمال إمالة شديدة.

د- الشين التي كالجيم.

هـ- الصاد التي تكون كالزاي.

و- ألف التفخيم.

■ **مستقبحة:** غير المستحسنة لا في القرآن ولا في الشعر، فقليلة في اللغة من ترضى

عربيته وهي كالتالي:

أ- الكاف بين الجيم والكاف.

ب- الجيم كالکاف.

ج- الجيم كالشين.

د- الضاد الضعيفة.

م- الضاد التي كالسين.

<sup>1</sup>-ينظر مصطفى بوعناني. في الصوتيات العربية والغربية، ص 41-42.

ن-الطاء التي كالتاء.

هـ - الضاد التي كالتاء.

و-الياء التي كالفاء.

### مخارج الحروف العربية بتصنيف سيويه(1):

المخرج	موضع تحقيق ومخرج الحروف	الحروف
الحلق	1-أقصدالحلق	الهمزة، الألف الهاء
	2- وسط الحلق	العين والحاء
	3- أدنى الحلق	الغين والحاء
اللسان	1- أقصى اللسان	القاف
	2- من أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدّم الفم	الكاف
	3- في وسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك الأعلى	الجيم الشين الياء
	4- من أول حافة اللسان وما يليها من الأظراس	الضاء
	5- من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين مايليها من الحنك الأعلى.	اللام
	6- من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا	النون
	7- من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لإنحرافه إلى اللام	الراء

<sup>1</sup>-مصطفى بوعناني. في الصوتيات العربية والغربية، ص....

الطاء الدال التاء	8- مما بين طرف اللسان و أصول الثنايا	
الصاد الزاي السين	9- مما بين الثنايا و طرف اللسان	
الضاد الذال التاء	10- مما بين اللسان و أطراف الثنايا	
الفاء	1- من باطن الشفة السفلى و أطراف الثنايا العليا	الشفتان
الباء الميم الواو	2- مما بين الشفتين	
النون الخفية (الخفيفة)	1- الخياشيم	الخياشيم

### صفات الحروف عند سيبويه:

الصفات	مفهومها	الحروف
الهمس	المهموس عند سيبويه هو حرف أضعف الاعتماد في حتى جرى النفس منه	وجمعها في قوله: سكت فحته شخص
الجهر	المجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس من أن يجري حتى ينقضي الإعتاد عليه ويجري الصوت	جمعت في قوله: عظم وزن قارئ غض ذي طلب جد
الشدّة	إنحصار الصوت عند إسكانه بحيث نخرج النفس محدثا صوتا انفجاريا، والحروف الشديدة ثمانية	جمعت في أجدب طبق
الرخوة	ما أجريت فيه الصوت، أما العين فيه الرخوة والشديدة، تصل إلى التردد فيها لشبهها ب الحاء	ه، جن غ، خ، ش، ص، ض، س، ظ، ث، ذ، ف، ز



العين	المتوسط بين الشدة والرخوة، تصل إلى التردد فيها لشبهها ب الحاء	المتوسطة
اللام	حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الحرف كاعتراض الحروف الشديدة	الإنحراف
النون والميم	الأغن حرف شديد يجري معه الصوت لأن ذلك الصوت غنة	الغنة
الراء	المكرر حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره	المكرر
الواو والياء	حرفان لهما مخرجا يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما كقولك وأي	اللين
الألف	الهاوي حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد في اتساع مخرج الياء و الواو، لأنك قد تظم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك	الهاوي
الألف والياء والواو	هذه الثلاثة اخفى الحروف لاتساع مخرجهما (أخفاهن و أوسعهن مخرجا)	الإخفاء
الصاد، الطاء الضاد الضاء	إذا وضعت لسانك في مواضعهن إلى ما حاذي الحنك الأعلى من اللسان، فرفعه على الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان و الحنك إلى موضع الحروف	الإطباق

الإنفتاح	المنفتحة حروف لا تطبق لشيء منهن لسانك ترفعه إلى الحنك الأعلى	كل الحروف ما عدا الحروف المطبقة من العربية
الإستعلاء	حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى	الصاد، الضاد، الطاء، الظاد، الغين القاف الخاء
الإنحدار	ليس فيها ما في الحروف المستعملة من تصعد على الحنك الأعلى	فيما عدا هذه الحروف المستعملة
التسفل	لأنها سفلت في الحلق، فهي حروف في حيز على حدة	الهمزة، الهاء العين والحاء والغين، الخاء
الإرتفاع	ماهو موضع الواو والياء، لأنها من الحروف التي ارتفعت، والحروف المرتفعة يجزي على حدة	الواو، الياء
القلقلة	ضغطت في مواضعها فإذا اوقفت خرج من الفم صوت (قلقلة)	القاف، الجيم، الطاء، الدال، الباء
النفخ	حروف إذا وقفت عنها خرج معها نحو النفخة ولم تضغط	الزاي، الضاد، الدال، الضاد
المشربة	المشربة حروف ضغطت في مواضعها فإذا وقفت خرج معها من الفم صوت (قلقلة ونفخ) ونبأ اللسان عن موضعه	حروف القلقة

<p>اللام، النون، الميم، العين، الغين، الهمزة</p>	<p>لا تسمع بعدها في الوقف شيئاً مما ذكرنا من قلقلة أو نفخ لأنها لم تضغط المشربة ولا تجد منفذاً كما وجد في هذه الحروف</p>	<p>غير المشربة</p>
<p>الواو و الياء والألف اللين</p>	<p>مخارجها متسعة لهواء الصوت، وليس شيئاً من الحروف أوسع مخارج منها ولا أحد للصوت فإذا وقفت عندها لم تضمها بشفة ولا لسان ولا حلق كضم وغيرها</p>	<p>المد واللين</p>
<p>الصاد والسين والزاي</p>	<p>حروف الصفير أندى في السمع أي أرفع و أعلى يقول سيبويه: "أما الصاد و السين والزاي، فلا تدغمهن في هذه التي أدغمت فيهن، لأنهن حروف الصفير وهن أندى في السمع هؤلاء الحروف إنما هي الشديدة والرخوة"</p>	<p>الصفير</p>
<p>الضاد الشين</p>	<p>يقول فيها عن الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام والشين استطالت حتى اتصلت بمخرج غيرها</p>	<p>الإستطالة</p>
<p>الراء والشين والضاد</p>	<p>لأن الراء مكررة وهي تفشي إذا كان معها غيرها، والشن فيها استطالة لأن فيها تفشياً وفي مقام آخر نجد سيبويه وصف "الضاد" أيضاً بالتفشي</p>	<p>التفشي</p>

## ج) ابن جني:

يمثل "ابن جني" بحكم إنتمائه للقرن الرابع هجري مرحلة التي أرخت الرغبة في إعادة تأسيس النحو على مبادئ نظرية والمنهجية الصحيحة ويؤكد قولنا هذا الطريقة الجديدة التي تناول بها "ابن جني" دراسته لأصوات اللغة العربية في كتابه "سر صناعة الإعراب"، مقارنة بما جاء به سيبويه في "الكتاب" أو من حيث المفاهيم الإجرائية وآليات البحث في الأصوات اللغوية تحديدا وتصنيفها وذلك أن الصوت اللغوي مع "ابن الجني" أصبح يوصف ويصنف ضمن أجناس صوتية، يكون لها من الخصائص على مستوى المخارج والصفات.

لقد جعل "ابن جني" دراسة مباحث علم الأصوات مدخل لدراسة قضايا التصريف المتداخلة، وهذا ما يبرهن على التداخل الذي بين مختلف مستويات الدرس اللساني، ويجعل من علم الأصوات الأساس الذي تقوم عليه مختلف الإهتمامات اللغوية في أدق تفاصيلها، إستهل "ابن جني" حديثه عن الأصوات اللغوية بتحديدات أولية لأهم الثوابت المساهمة في إنتاج العملية الإنجازية لمجموع الحروف العربية: الصوت، والمقطع، والحرف والجرس والحركات، وكلها مفاهيم هامة يقوم عليها الفهم الجيد للعملية النطقية من كيفية إنتاج الأصوات+الحروف، وأنواعها المختلفة باختلاف مخارجها ومدارجها، أجراسها ومقاطعها. (1)

### مخارج الأصوات بتصنيف ابن جني (2)

المخرج	المخارج المتفرعة عند المواضع	الحروف
الحلق	1- أقصى الحلق	الهمزة، الألف الهاء
	2- وسط الحلق	العين الحاء (المهملتين)

<sup>1</sup>-ينظر مصطفى بوغاني. في الصوتيات العربية والغربية، ص 53-54.

<sup>2</sup>-ينظر مصطفى بوغاني. في الصوتيات العربية والغربية، ص 58.

الغين الخاء (المجمعتين)	3- مما فوق ذلك مع أول الفم (أقصى الحلق)	
القاف	1- أقصى اللسان	اللسان
الكاف	2- من أسفل اللسان من ذلك وأدنى إلى مقدم الفم	
الجيم الشين الياء	3- في وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى	
الضاد	4- من أول حافة اللسان وما يليها من الأطرأس	
اللام	5- من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى	
النون	6- من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا	
الراء	7- من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لإنحرافه إلى اللام	
الطاء الدال التاء	8- مما بين طرف اللسان و أصول الثنايا	
الصاد الزاي السين	9- مما بين الثنايا و طرف اللسان	
الضاد الذال التاء	10- مما بين طرف اللسان و أطراف الثنايا	
الفاء	1- من باطن الشفة السفلى و أطراف الثنايا العلى	الشفتان
الباء الميم الواو	2- مما بين الشفتين	
النون الخفية (الخفيفة)	1- من الخياشيم	الخياشيم

## 2- عند علماء التجويد (القراءات القرآنية):

(أ) تعريف علم التجويد وبحوثه:

التجويد لغة: التحسب والإتقان، وإصطلاحاً: هو إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه من صفاته اللازمة التي لا تنفك عنه<sup>(1)</sup>، أو هو علم يعرف به إعطاء كل حرف حقه ومستحقه، مخرجا وصفة ومدا.<sup>(2)</sup>

وموضوع علم التجويد هو كلمات القرآن الكريم، وبذلك يعتبر علم التجويد من أشرف العلوم لأنه يتصل بكلام الله، غاية علم التجويد هي حماية اللسان من الخطأ واللحن في كلمات القرآن الكريم.<sup>(3)</sup>

(ب) مخارج الحروف:

المخارج العامة هي الجوف، الحلق، اللسان، الشفتان، الخيشوم، ويخرج من الجوف حروف المد الثلاثة ومن الحلق الحروف الستة (ء، هـ، ع، ح، غ، خ)، ومن الشفتين (ف، و، ب، م) ومن الخيشوم الغنة وبقية الحروف، وهي ثمانية عشر حرفا تخرج كلها من اللسان.<sup>(4)</sup>

وهناك إختلافات الآراء على عدد المخارج عند العلماء:

1- مخارج الحروف عند جمهور العلماء ومنهم الخليل، مكي بن أبي طالب، أبو القاسم

الهدلي، ابن شريح، وإختره ابن الجزري سبعة عشر مخرجا وفقا للتقسيم السابق، هو

المذهب المختار الذي أثبتته ابن سينا.

<sup>1</sup> - محمود بن رأفت بن زلط، أحكام التجويد والتلاوة، مؤسسة قرطبة، الأندلس، 2006، ص 05.

<sup>2</sup> - حسام الدين سليم الكيلاني، البيان في أحكام تجويد القرآن، الجمهورية العربية السورية، 1998، ص

<sup>3</sup> - بدر حنفي محمود، البسيط في علم التجويد، دار النفائس، الأردن، 2003، ص 08.

<sup>4</sup> - محمود رأفت بن زلط، مرجع سبق ذكره، ص 49.

2- أسقط سيويوه ومن تبعه مخرج الجوف فجعلها ستة عشر مخرجا وجعل الهمزة تخرج مع الألف والواو المدية الساكنة تخرج مع غير المدية المتحركة وكذا الباء المدية مع غير المدية.

3- وعدها القراء وقطرب والجرمي وغيرهم أربعة عشر مخرجا، فأسقطوا مخرج الجوف أيضا وجعلوا للام والنون والراء مخرجا واحدا وهو طرف اللسان.

4- من العلماء كإبن الحاجب، من عدها تسعة وعشرين مخرجا، لكل حرف مخرج خاص به تحقيقا، فلكل حرف عنده مخرج يخالف الآخر والا كان إياه وهذا المذهب جدير بالإعتبار لأن المتأمل في الحروف التي تشترك في المخرج الواحد كالجيم والشين والباء على رأي إبن الجزري: يجد أن لكل منها مخرجا فالجيم أكمل والباء أخرج والشين بينهما، وثلاثة من وسط اللسان وكذا حروف الحلق وطرف اللسان وغيرها. (1)

وعدد حروف الهجاء في باب المخارج هي إحدى وثلاثين حرفا بزيادة الهمزة وحروف المد الثلاثة على السبعة وعشرون حرفا المعروفة، عدا الألف لدخولها في حروف المد، وهي الحروف الأصلية للهجاء، وهناك حروف فرعية تتردد بين حرفين، وتخرج من مخرجين وهي الألف الممالة، الهمزة المسهلة، الصاد المشمة صوت الزاي، الباء المشمة صوت الواو، واللام المفخمة، الألف المفخمة، الإخفاء. (2)

<sup>1</sup> - أحمد بن أحمد بن محمد عبد الله طويل، فن الترتيل وعلومه، مجمع الملك فهد الوطنية لطباعة المصحف الشريف ، الرياض، 1999، ص 546-547.

<sup>2</sup> - بنظر المرجع نفسه، ص 550.

### ج) صفات الحروف:

الصفة هي كيفية تعطى للحرف عند النطق به، ونقدم التعريف بالحرف وهي كيفية عارضة للحرف عند خروجه من المخرج كالجهر، الشدة، الرخاوة وما أشبه ذلك. (1)

وقد اختلف العلماء في عددها أهمهم من عددها أربعة وأربعين صفة ومن عددها السابع عشر صفة ومنهم من عددها أقل من ذلك ولكن أشهر هذه الأقوال هو أنها سبعة عشر صفة. (2)

### ثانيا: الدراسة الصوتية العربية الحديثة.

كان للعرب المحدثين نصيب في الحديث عن المستوى الصوتي، حيث بينوا أهمية الدراسة الصوتية في مؤلفاتهم ذاكرين مواطن الإستفادة منها ولا يمكن لهذا المستوى أن يدرك بمجرد التأمل السطحي، دون التخصص في هذا الجانب من الدرس والخوض فيه، ومن بينهم نذكر:

#### 1-تمام حسان:

الذي كانت له جهود في مجال الصوتيات من بينها جمعه لعلم الأصوات والحواس حيث قال: " فعلم الأصوات دراسة علمية لموضوع مدرك بالحواس لأن حاسة النظر من الحركات جهاز النطقي حركة الشفتين والفاك الأسفل وبعض حركات اللسان ثم نرى بعض الحركات المصاحبة التي تقوم بها عضلات الوجه(3).

ونفهم من هذا أن علم الأصوات يدرك بالحواس، لأنه مرتبط بالجهاز النطقي ونجده ضم الصوت إلى ثلاثة مصطلحات هي: 1/ درجة الصوت، 2/ علو الصوت، 3/ قيمة الصوت.

<sup>1</sup>-سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمان في تجويد القرآن، دار التقوى، الرياض، 2006، ص 69.

<sup>2</sup>-سعاد عبد الحميد، المرجع السابق، ص 70.

<sup>3</sup>- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1994، ص 48.



وفي حديثه عن الصوت جعل له جانبين: أحدهما عضوي والآخر صوتي وكذلك قسم الجهاز النطقي إلى قسمين هما ثابت ومتحرك، وأثناء دراسته الصوتية ذكر لنا جهازين صوتيين هما البلاتوقرافيا والكيموغرافية<sup>(1)</sup> يهتم بصفات ومخارج الحروف.

ولم تقتصر جهوده على علم الأصوات النطقي فقط، بل تعدتها إلى علم التشكيل الصوتي أو ما يسمى الفونولوجيا التي تدرس وظائف الأصوات ولم يتجاهل في دراسته القوانين بل أعطى لها حقها واعتبرها معنى الحرف ودرس أيضا الترخيم والترقيم، والنبر والمقطع.<sup>(2)</sup>

## 2- محمود السعران:

وهو من الذين درسوا علم الأصوات وأبدعوا فيه ومن نتائج دراسته:

تاريخه للدرس الصوتي عند اليونان والهنود والرومان والعرب، ثم حديثه عن مصادر الصوتية عند العرب مثل: كتاب العين، سيبويه، ربطه للأسس الصوتية لأصول النحو، وعلم الفروض، وعلم الصرف تشبيهه للجهاز النطقي بالآلة الموسيقية، ويقول في هذا المقام: "جهاز النطق للإنسان يشبه آلة موسيقية أو هو أكمل آلة موسيقية من حيث المرونة ومن حيث الإمكانيات، أي من حيث القدرة على إخراج أنواع من الأصوات لا حد لها."<sup>(3)</sup>

ويرى أن موضوع علم الأصوات اللغوية هو دراسة الحدث الكلامي، وركز في دراسته الصوتية على الدور الذي تقوم به طبلة أذن السامع عند استقبال الصوت، وقام بتصنيف الأصوات وتقسيمها إلى صوامت وصوائت، لأنه لا يوجد صوت كلامي لا ينتمي إلى قسم من القسمين.<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 79.

<sup>2</sup> - تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 128.

<sup>3</sup> - محمود السعران، علم الأصوات مقدمة القارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ص 98.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 99.

ومن أعماله الصوتية فصله بين الفونيتيك والفنولوجيا الذي دعت إليه مدرسة براغ لأنها إعتبرت الأول علما طبيعيا ويستخدم وسائل آلية، والثاني علما لغويا.

### 3-ريمون طحان:

من العلماء المعاصرين المتتبعين للدرس اللغوي المعاصر، خاصة منها مجال الصوتيات فنجده قد ابداع في المجال بكثراً، في كتابه الالسنية العربية، ويرى أن الدراسة الصوتية تعتمد على الطريقة التحليلية للاصوات، لأنها تمثل عناصر أولية تتكون منها اللغة ولذا يجب على الباحثين الإهتمام بالدراسات الصوتية وهذه الاخيرة تعتمد على مستويين هما<sup>(1)</sup>

#### الاولى: الفونيتيكة (phonétique)

وهي دراسة أصوات من حيث مخرجها وصفاتها وتأثيرها من خلال الآلة المصوتة. ولقد إهتمت الدراسات الالسنية بالفونيتيكة، وعالجت الأصوات البشرية من نواحي عديدة منها<sup>(2)</sup>

- 1- الفونيتيكة الفيزيائية والتشريحية: هي من إختصاصات علماء الفيزياء والتشريح والأطباء.
- 2- الفونيتيكة التجريدية: هي تحويل الصوت اللامادي إلى صورة مسجلة مكتوبة بواسطة المختبر.
- 3- الفونيتيكة التاريخية: هي التحولات والتغيرات التي تطرأ على صفات الحروف عبر التاريخ.

4-الفونيتيكة الوسطية: وهي تهتم بالجهاز المصوت وتجاويفه مخارج الحروف.

كما تحدث عن الآلة المصوتة وعدد وضائفها، وأتبعها برسم وشرح لكل وظيفة.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - ينظر ريمون طحان. الالسنية العربية(مقدمة . الأصوات. المعجم. الصرف)، ج 1. دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1980، ص 33.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 33.

<sup>3</sup> - ينظر ريمون طحان. الالسنية العربية، ص 33.

## ثانياً: الفونولوجيا (phonologie).

ويعني أن اللغة نظام من الأصوات تحمل مدلولاً معيناً، ووظيفة خاصة ورأى أن للفونولوجيا ثلاث وظائف<sup>(1)</sup>

✓ أن التنظيم الفونولوجي يؤلف وحدة متكاملة.

✓ أنه يخضع لنظرية التوزيع.

✓ يقوم بوظيفة خاصة.

### المبحث الثاني: الدراسات الصوتية عند الغرب

#### أولاً: الدراسات الصوتية القديمة

##### أ) عند الهنود:

كان غرض الدرس اللغوي عند الهنود غرض ديني، وذلك بعدما تم إكتشاف اللغة السنسكريتية بصورة جلية على يد وليام جون؛ لأنه هو الـ <ي تفتن إلى أن هناك صلة وثيقة بين السنسكريتية واللغة الأوروبية ويقول وليام جون: " أن اللغة السنسكريتية مهما كان قدمها فهي بنية رائعة أكمل من الإغريقية عن اللاتينية"، وهي تتم عن ثقافة أرقى من ثقافة هاتين اللغتين<sup>(2)</sup>، ونفهم من هذا أنه يرى بأن اللغات الأخرى والهنود كانوا أسبق من اليونان في ميدان الدراسة<sup>(3)</sup>، سواء من ناحية الجبر أو القيمة، ويعود سبب دراسة الهنود للغة السنسكريتية إلى أنها لغة الكتاب المقرب الجيدة ودرسوها حفاظاً على كتابهم من التحريف، وأصل السنسكريتية كانت لغة البراحمة أي لغة الكهنة أي أنها ليست لغة الهنود، ودرست

<sup>1</sup> - ينظر المرجع نفسه، ص 32.

<sup>2</sup> - أحمد محمد قدور. مبادئ اللسانيات. دار الفكر. دمشق، ط3، 2008، ص 17.

<sup>3</sup> - ينظر أحمد مختار عمار. البحث اللغوي عند العرب. كلية دار العلوم، القاهرة، ط 6، 1988، ص 85.

هذه اللغة دراسة وصفية، أي تعتمد على الظاهرة الخارجية لا تدخل في أعماق الظاهرة اللغوية، وركزوا في إهتماماتهم على مجموعة من النظريات اللغوية منها:

✓ أنهم أول من فرق بين اللغة والكلام.

✓ أول من أعطى فكرة اللغة الخلاقة.

✓ أول من فرق بين الحقيقة والمجاز.

ودرسوا الصوت المفرد وقسموه إلى علل وأصناف وسواكن، وتوصلوا إلى أثر الفقل في إنتاج الأصوات الانفجارية وتضييق في الأصوات الإحتكاكية وتحدثوا أيضا عن المقطع وعن النبر، وقد نال الكتاب المسمى "الأقسام الثمانية" لبانيني شهرة كبيرة والذي يحوي أربعة آلاف قاعدة وتشمل وصفا دقيقا للغة الهندية القديمة من حيث بناءها الصوتي والصرفي والنحوي.<sup>(1)</sup>

### ب) اليونان:

درس اليونان لغتهم حتى يحافظوا على وحدة شعبهم وحتى يكون لهم لسان واحد يجمعهم أي من عرق واحد، وتعود نشأة اللغة عند اليونان إلى عوامل وهي أن اللغة اللاتينية كانت تكتب بالأبجدية الإغريقية التي ظهرت (1000 ق م)، وهذه الأخيرة ضاعت تماما نتيجة غزوات الدورين فذهب اليونان إلى الفينيقية وأخذوا الأبجدية الفينيقية وأحيوا اللغة الأبجدية، أما بخصوص التفكير اللغوي عند اليونان فبدأ مرتبطا بالفلسفة، ولذلك نجد أسماء اللغويين اليونانيين الأوليين مأخوذة من أسماء فلاسفتهم الأوليين، وربما كان أقدم ماوصلنا من أبحاث اليونانيين يرجع إلى حوالي القرن 16 ق م على أيادي السوكتائيين.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup>- ينظر عبد الفتاح عبد العليم البركاوي. مقدمة في علم الأصوات العربية. د ن دار النشر، القاهرة، ط 3، 2004، ص 09.

<sup>2</sup>- ينظر أحمد مختار عمر. البحث اللغوي عند العرب، ص 61.

أما الجهود اللغوية عند اليونان فتتمثل في تناولهم لموضوع نشأة اللغة، هل هي طبيعية أو توقيف؟ وعالجوا الأصوات والمقاطع الصوتية وقسموه إلى فونيم ومورسيم، كما يعد أفلاطون أول من فرق بين الإسم والفعل، وقسم الأصوات إلى ثلاثة أقسام:

- أصوات العلة.
- الأصوات الساكنة المجهورة.
- الأصوات الساكنة المهموسة.

أما أرسطو فقسم الكلمة إلى إسم وفعل وزاد الرابطة.<sup>(1)</sup>

### ثانياً: الدراسات الصوتية الغربية الحديثة.

#### (أ) تروبيسكوي:

إجتهد تروبيسكوي في مجال الصوتيات حيث ميز علم الأصوات وعلم الفونولوجيا، فعلم اللغة بالنسبة له هو علم الجانب المادي من الكلام الإنساني، أما الفونولوجيا فعلى العكس من ذلك لم تهتم إلا بالذي يؤدي وظيفة محددة في بنية اللغوية، ولا يعنى علم الفونولوجيا بالخاصية الفيزيائية للأصوات بل يعنى بوظيفتها في النظام اللغوي، ولا تؤدي الأصوات وظيفتها التواصلية إلا من خلال قيمتها الموقعية المتجاذلة في النظام اللغوي، إن علم الأصوات يراعي كل فرق صوتي يمكن إدراكه إدراكاً فيزيائياً سمعياً، أن علم الفونولوجيا فعل النفيض من ذلك لا يراعي إلا الفروق الصوتية المهمة<sup>(2)</sup>، كما أن علم الأصوات عند تروبيسكوي يهمل إهمالاً تاماً كل علاقة بين صورة الكلمة الصوتية ودلالة هذه الكلمة فهو يقتصر على دراسة

<sup>1</sup> - ينظر المرج نفسه، ص 62.

<sup>2</sup> - ينظر هيليش جوهارد. تاريخ علم اللغة الحديث. ت ر: سعيد حسين لبحيري. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة، ط 1، 2003، ص 98.

جانبا المادي فقط، أما علم وظائف الأصوات فيدرس الصوت من حيث خصائصه التمييزية فهذه الخصائص هي التي تفرق بين الصوت والصوت الآخر في نطاق لغة ما.<sup>(1)</sup>

ويرى أيضا أن الوظيفة التمييزية هي الوظيفة الأساسية للوحدات الفونولوجيا، ويعرف الفونيم من حيث وظيفته اللسانية على أنه أصغر وحدة لسانية دالة يمكنها أن تظهر تعارض إشارتين مختلفتين، ويفرض هذا الاختلاف وجود تضادين بين الوحدات المميزة، إذ أن ليس بإمكان أي فونيم تأدية وظيفته التمييزية إلا إذا كان مضاد للفونيم الآخر (تاب وناب) فوجد تضاد صوتي بين فونيمي التاء والنون ميز بين دلالة الكلمتين، وعليه ركز أن مفهوم الفونيم يأتي من مفهوم التغير والتضاد في المجال الصوتي، فالوظيفة التمييزية هي أساس التحليل الفونيمي بين الوحدات المقيدة.<sup>(2)</sup>

#### ب) رومانجا جاكوبسون:

يعد جاكوبسون من مؤسسي الفونولوجيا في مدرسة براغ إذ لولا الديناميكية الفعالة لما استطاعت أن تحقق ذلك النجاح الكبير ولا إستغرقت وقتا كبيرا لتفرض نفسها، وفي كتابه "مبادئ اللسانيات العامة" أعطي أهمية كبيرة لدراسة الخصائص المشتركة أي الأنظمة اللسانية في المجال الفونولوجي بعد ملاحظة الإختلافات الممكنة والقيام بحصرها، ثم ضبطها وفق التضاد القائم بينهما على المستويين السمعي والنطقي التي هدته إلى فكرة الملامح المميزة.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - ينظر بوقرة نعمان. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة. منشورات جامعة باجي مختار. عناية، 2006، ص 106-105.

<sup>2</sup> - ينظر نور الهدي لوشن. مناهج في علم اللغة ومناهج في البحث اللغوي. جامعة الشارقة، 2002، ص 344.

<sup>3</sup> - ينظر بوقرة نعمان. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 108.

ويقصد بالملاح المميزة لكل فونيم هي مجموعة الخصائص الصوتية التي تميز فونيمًا عن آخر، وعليه مفهوم الفونيم عنده هو مجموعة من الملاح المميزة التي تتبع من الخصائص النطقية والسمعية وتحدد كل صوت من أصوات اللغة مثل موضع النطق وصفته.<sup>(1)</sup>

ونظرا لدقة الملاح المميزة لكل فونيم والحاجة الماسة إلى تحديدها الدقيق لجأ جاكوبسون إلى الإستعانة بالآلات وإدخال الأجهزة في الدراسة الصوتية ونتج عن ذلك تطور هذه الدراسة التي أصبحت تعرف بعلم الأصوات التجريدي وعليه بنى نظريته الفونولوجية على مبدئ الإزدواجية أو الثنائية التي تحدث نتيجة التقلبات الصوتية معينة إذا وجدت في الوحدة الصوتية معلمة وإذا غابت فهي غير معلمة.<sup>(2)</sup>

فحاول جاكوبسون تطبيق فكرة الملاح المميزة في التحليل المورفولوجي، فقد وضع نظاما مورفولوجيا من خلال دراسته لنظام الفعل في اللغة الروسية، ولكن جهوده في المورفولوجيا لا تقارن بجهوده في ميدان الفونولوجيا، وأعطى جاكوبسون الأولوية للدراسات التاريخية وذلك عكس ديسوسار الذي أولى الإهتمام لدراسة التنظيم الفونولوجي العلي للغة وحاول أن يدرس هدف التغيير الطارئ على الفونيمات عبر المسار التاريخي للغة، أكثر من محاولته فهم أسبابه ومصادره، فتوصل إلى وضع تنظيم فونولوجي كلي يحتوي على اثنتي عشر قيمة ثنائية سمعية صالحة لوصف النظام الفونولوجي في كل اللغات الإنسانية، فهذه السمات الكلية تختار اللغة على إثر نظامها الفونولوجي وتأخذ هذه السمات شكل (+) مثلا (المصوت) وهذه السمات هي التضادات التالية:<sup>(3)</sup>

❖ (مجهور/مهموس).

❖ (غليض/حاد).

<sup>1</sup>-ينظر المرجع نفسه. ص 108.

<sup>2</sup>- ينظر المرجع نفسه. ص 109.

<sup>3</sup>-ينظر نعمان بوقرة. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 109.

❖ (رخو / شديد).

❖ (مزيد / غير مزيد).

❖ (شفهي / غنة).

❖ (متكثف / منفش).

❖ (صائط/صامت).

كما أن جكوبسون يرى أن اللغة وسيلة التواصل الإنساني الذي لا يتحقق إلا يتوفر ستة عناصر وهي: المرسل، المرسل إليه (المتلقي)، إقامة الإتصال بين المرسل والمتلقي، اللغة المشتركة، الرسالة اللغوية، المحتوى اللغوي والذي نرسم إليه بالرسالة. وجعل لكل عنصر من هذه العناصر وظيفة لسانية وهي: (1)

- الوظيفة التعديرية والإنفعالية: محورها المرسل.
- الوظيفة الإفهامية: محورها المرسل إليه.
- الوظيفة المرجعية: محورها السياق.
- الوظيفة الإنتباهية: وهي مرتبطة بأداة الإتصال.
- وظيفة ماوراء اللغة: محورها اللغة
- الوظيفة الشعرية: وهي إحدى الوظائف الأساسية للغة.

(ج) أندري مارتيني:

يعد مارتيني من أعلام الفونولوجيا وشارك في أعمال مدرسة براغ اللسانية قبل أن يدرس في جامعة الدنيمارك، وبعدها في جامعة كولومبيا، إن الوظيفة الأساسية للغة عند مارتيني هي التواصل بين أفراد المجتمع اللغوي وهذه الوظيفة الإنسانية تؤديها اللغة بوصفها مؤسسة إنسانية على الرغم من إختلاف بنياتها من مجتمع لغوي إلى آخر، وهذا لا يعني أن مارتيني

<sup>1</sup> - ينظر نور الهدى لوشن. مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 384.



ينفي الوظائف الأخرى التي تؤديها اللغة بل يقر بها إلا أنه يعتبرها ثانوية، فالوظيفة الجوهرية للغة تتمحور حول الإبلاغ والتفاهم والإتصال بين أفراد المجتمع اللغوي.<sup>(1)</sup>

كما أن أندري مارتيني يعتبر أن السمة البارزة التي تميز اللغة البشرية عن سائر الأنظمة الإبلابية الأخرى، كونها قابلة لتقطيع المزدوج<sup>(2)</sup>، ويعتبر أن التقطيع المزدوج أساس نظرية مارتيني الذي يرى أن اللسان البشري يختلف عن بقية الوسائل التبليغية لكونه مزدوج التقطيع أي الأقوال اللسانية تتكون من مستويين مختلفين هما<sup>(3)</sup>:

- مستوى التقطيع الأول: وفيه نحصل على وحدات ذات مضمون معنوي (المدلول) والصوت الملفوظ (دال) وتسمى هذه الوحدات المونيمات.
- مستوى التقطيع الثاني: يمكن تقطيع المونيمات إلى وحدات دنيا مجردة من كل الدلالة ولكنها مميزة تسمى بالفونيمات وهي محصورة في كل لسان.

<sup>1</sup>-ينظر أحمد حساني. مباحث في اللسانيات. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، 1999، ص 110.

<sup>2</sup>- ينظر نور الهدى لوشن. مباحث في علم اللغة ومناهج في البحث اللغوي، ص 363.

<sup>3</sup>-ينظر أندري مارتيني. مبادئ في اللسانيات العامة، ت ر: سعدي الزويير، سلسلة علوم والمعرفة دار الآفاق، ص 14.

# الفصل الثاني: الدرس الصوتي عند

عبد الرحمان الحاج صالح

**تمهيد:**

يعد عبد الرحمان الحاج صالح من أهم العلماء الأفاضل الذين ذاع صيتهم في مجال اللسانيات، وهذا العالم اللساني أعاد بعث وتحديد الرؤيا للصوتيات بمنظور تكنولوجي حديث مضيفا عليها الصبغة التكنولوجية فاعترف مصادره قديما وحديثا، أما قديما فصار على خطى القدامى أمثال: الخليل وسيبويه في مسائل بديعية انفرد بها علماء العربية، محاولا بذلك أن يوازن ويقارن بين التراث اللغوي العربي واللسانيات الغربية، وغايته في ذلك التأصيل لنظرية لسانية عربية، وهذا ما سنتحدث عليه في هذا الفصل الخاص بذكر أهم جهوده في المجال الصوتي.

## المبحث الأول: علم الاصوات

أولاً: الوصف الدقيق لمخارج الحروف وصفاتها

## 1- مخارج الحروف:

أوضح عبد الرحمان الحاج صالح قضية الصوت وطريقة حدوثه عند الخليل بن احمد الفراهيدي، ووصف دراسته بدقة رغم غياب الوسائل التقنية في ذلك العصر.

ف عبد الرحمان الحاج صالح قد ذكر أن العرب القدامى قد تطرقوا إلى قضية الصوت، ضمن أبواب مثل: سيبويه الذي ذكره ضمن باب الإدغام، وتطرق أيضا إلى ظواهر صوتية أخرى، كالإمالة والوقف وغيرهما، ويرى أنهم قد امتازوا بنظرة خاصة بهم تتحصر فيما يسميه العرب بالحركة والسكون.<sup>(1)</sup>

عالج عبد الرحمان الحاج صالح مخارج الأصوات، انطلاقا من وصف الخليل وسيبويه للنظام الصوتي العربي، والمتعلق أساسا بعنصرين أساسيين هما مخارج الحروف وصفاتها وهذا ما حاولنا توضيحه في الفصل الأول.<sup>(2)</sup>

وقد قال عبد الرحمان الحاج صالح في هذا الصدد: " وفي تحليلهم لهذه الحروف حددوا ماسموه بالمخارج، كما أثبتوا أيضا ماسموه بالصفات فأحصوا كل ذلك، فهي عند سيبويه ستة عشر صفة، فالأولى صفة تخص حيز الحرف، والثانية هي فصل للتمييز بين الحروف في داخل المخارج.

فمن الحلقي واللهوي والشجري والنطعي والشفوي، ثم المجهور والمهموس والشديد والرخو والمستعلي والمستقل والمطبق والمنفتح وغير ذلك.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- ينظر عبد الرحمان الحاج صالح. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية. د ط. الجزائر. موفم للنشر - 2012م. ج 2، ص 61.60.

<sup>2</sup>- ينظر المرجع نفسه. ص 67.

ويقصد بهذا القول أن الحروف تقوم على أساسين الأساس الأول هو مخرج الحرف أي حيز الحرف، والثاني هو صفة الحرف، والتي تمكنا من التفريق بين الحروف التي تخرج من نفس المخرج، ولها نفس الحيز فتأتي الصفة كميزة فاصلة تميز بين حرف وحرف.

وقد صرح عبد الرحمان الحاج صالح بأن الطريقة الدقيقة التي ميز بها علمائنا بين الصفات خاصة صفة الجهر والهمس، لم يكتشفها الغرب إلا بعد اطلاعهم على كتب العرب والهنود.<sup>2</sup> يرى عبد الرحمان الحاج صالح أن تقسيم سيبويه للحرف إلى أصول وفروع يعني منها الأولى ماجاء على أسنة العرب، وبالثنائية ماأقل إستهاله، فإذا قل واستكره أكثر العرب سمي قبيحا.<sup>3</sup>

ونستنتج من خلال عرضنا لهذه المعلومات أن: عبد الرحمان الحاج صالح يميل في ذكره لمخارج الحروف إلى تقسيم سيبويه والخليل ومن سار على منهجهما، وذلك عائد إلى إعجابهم بطريقتهم العلمية الدقيقة لوصف الحروف وطريقة النطق بها.

وصف عبد الرحمان الحاج النظام الصوتي لدى علماء اللغة وصفا دقيقا، فمثله بجدول وضع فيه الحروف ورتبها وفق ماجاء عند الخليل وسيبويه، محدد الصفة والمخرج كما ذكر الفروع الستة المستحسنة التي ذكرها سيبويه.<sup>4</sup>

ولقد ذكر عبد الرحمان الحاج صالح في حديثه عن اللفظة بقوله: "أما اللفظة حرف فهي مناسبة جدا لأنهم يريدون به العنصر من اللغة الذي لايدل على معنى، وقد يستعمل كذلك

<sup>1</sup>- عبد الرحمان الحاج صالح. منطق العرب في علوم اللسان. دط. الجزائر موفم للنشر. 2012ص214.

<sup>2</sup>- ينظر المرجع نفسه ص63.

<sup>3</sup>- عبد الرحمان الحاج صالح. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج2ص67.

<sup>4</sup>- ينظر عبد الرحمان الحاج صالح. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج2ص259.

لما يدل على المعنى من العناصر وهي الكلم، وعلى مايسمونه بالهجاء أي المكتوب منه، وكان السياق كافيا لرفع اللبس في كتب العلماء القدامى".<sup>1</sup>

ونفهم من هذا القول أن عبد الرحمان الحاج صالح يرى أن استخدام سيبويه والعلماء لمثل هذه المصطلحات مناسبة جدا، وأعط مثلا لذلك بمصطلح الحرف، ووضح أن دلالاته متعلقة بالعنصر اللغوي الغير الدال على المعنى أو الدال على المعنى، والقارئ المطلع على هذه المؤلفات يفهم دلالة هذه المصطلحات ويفرق بينهما من خلال السياق.

وقد بين عبد الرحمان الحاج صالح الحروف والأصول والفروع بقوله: "أحصى سيبويه تسعة وعشرون حرفا تاما في نظام العربية وثلاثة أحرف ناقصة، وكانوا يعنون بالأولى الحروف الصوامت زائد حروف المد الثلاثة، وبالثانية أصوات الحركات الثلاثة أحصوا الفرعية، وهي تنوعات منها: اللهجية كالهزمة المسهلة، والنون المخفاة وأنواع الممال والمفخم، وأحصوا من الحروف الاواصل التسعة والعشرين، إلا أنها مطردة في الاستعمال وهذه أقل منها وأحصوا سبعة أحرف لاتدخل في نظام العربية".<sup>2</sup>

ونستخلص مما سبق أن عبد الرحمان الحاج صالح يرى أن النحاة استطاعوا التعرف على مخارج الحروف، أصولها وفروعها، وماكان مستعملا وشائعا منها، وماكان مهملًا، وهذه الدراسات دليل عن دقة وكثرة دراسة في هذه القضايا الصوتية.

## 2/صفات الحروف:

يقول عبد الرحمان الحاج صالح في هذا الصدد: "أما الصفات فتمتاز بميزة لانجد مثلها في الصوتيات الغربية والتقليدية، إلا وهو تصنيف الحروف على درجات منأبسطها إلى أكثرها تعقيدا، ويتميز حرف عن آخر بفضله؛ أي زيادة صفة لاتوجد في مقابلة، فابسط الأصوات هي أصوات الحركات من فتحة، ضمة، وكسرة ثم مدتها لأن فيها فضيلة المد؛ أي زيادة

<sup>1</sup>-عبد الرحمان الحاج صالح .منطق العرب في علوم اللسان ص214.

<sup>2</sup>- عبد الرحمان الحاج صالح. منطق العرب في علوم اللسان، ص214.

لا توجد في أصوات الحركات، وتمتاز هذه الأصوات عندهم بالنسبة لغيرها باتساع المخرج على درجات فأوسعها الفتحة ومدتها".<sup>1</sup>

ويقصد هنا بالفتحة مدتها أن الألف لان الألف المدية، وحروف المد الثلاثة الألف المفتوح ما قبلها والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها هي حروف تتسع فيها القناة الصوتية.

وقد أورد عبد الرحمان الحاج صالح أقسام الأصوات اللغوية من حيث الصفات، ومن بينهم صفتي الرخوة والشديدة وكذلك الصفة البيئية التي بينهما وهي صفة التوسط أو الاعتدال فهذه الصفة فيها فضيلة لكل واحد منهما؛ لان فيها رخاوة في جهة من الجهاز الصوتي وشدة في جهة أخرى، ومن هذه الحروف التي تتميز بهذه الصفات الميم، النون، اللام، والعين، فهذه الحروف لا يجري فيها الصوت جريان حرف الحاء ولا ينحبس فيها الصوت كما ينحبس في حرف الهمزة فالحاء مثلا، يجري فيها الصوت والذي يمثل الرخاوة في حين أن الهمزة التي ينحبس فيها الصوت، أما الحروف التي ذكرناها وهي الميم والعين واللام والنون فالصوت فيها معتدل حال النطق بالحرف.<sup>2</sup>

ويمكن تقسيم الصفات بشكل عام إلى الصفات متضادة وصفات غير متضادة

جهر/الهمس، الرخوة/شديد، الاستعلاء/الاستفال، الانفتاح/الإطباق، الاصمات/الخفة والغير المتضادة هي (الاستطالة/الغنة)، (التقشي/الضفير).

فنستنتج أن الاختلاف بين الأصوات يكون في الانحياز، فهي التي تتحكم في الصفات الانغلاق في المخرج، يعطينا شدة والانفتاح في المخرج يعطينا رخاوة.

<sup>1</sup>- عبد الرحمان الحاج صالح. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص67.

<sup>2</sup>- ينظر عبد الرحمان الحاج صالح. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج2 ص67.

ولقد اهتم **عبد الرحمان الحاج صالح** أيضا بصفتي الجهر والهمس، وسعى إلى الكشف عن الفروق الموجودة بينهما باستعمال التكنولوجيا الحديثة، فالحرف المهموس تهتز له الأوتار الصوتية على عكس الحرف المجهور.<sup>1</sup>

نستخلص أن **عبد الرحمان الحاج صالح** ميز الحروف التي تخرج من صوت الصدر والتي يعني بها المجهورة، والتي لا صوت حنجري فيها وهي المهموسة.

الصفة الثانية هي الإطباق وقد وضح مفهومه **عبد الرحمان الحاج صالح** من خلال تعريف **سيبويه** يقول: "هذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف".<sup>2</sup>

والحروف هنا هي الضاد والصاد والطاء والظاء ولولا الإطباق لأصبحت الصاد سينا إلى غير ذلك.

توصل **عبد الرحمان الحاج صالح** إلى أن جل النحاة والقراء من المتأخرين لم يدركوا بالضبط ما أراد **سيبويه** من دلالة الإطباق، لم يرد بذلك انطباق اللسان عن الحنك.

وهذا ما أثبتته التكنولوجيا الحديثة، إذ أن هناك فضاء بين اللسان والحنك يحمل الإطباق، وذلك من خلال السينما المجوفية بالأشعة، والتي توضح أن أقصى اللسان يرتفع ويتقعر وسطه حال النطق بالحرف، وهذا معنى الارتفاع مقابل الانخفاض والاستفال مع بقاء طرف اللسان في موضع الحرف غير المفخم مثال: ذلك س = تفخيم أثناء تفخيم حرف السين تصبح صاد وهذا يسبب انطباق اللسان أو شيئاً مثل: التثني وهذا مالا حظاه القدماء.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد الرحمان الحاج صالح. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية. ج.1. ص.285.

<sup>2</sup> - سيبويه. الكتاب. ج.2. ص.406.

<sup>3</sup> - ينظر عبد الرحمان الحاج صالح. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية. ج.1. ص.120.



وما يؤيد شرحنا هذا قول ابن سينا حيث قال: "ويحدث في اللسان كالتقعر، وذلك في حرف الصادالتي كالسين، إلا أن مسرب الهواء فيه يأخذ من اللسان جزءاً أعظم طولاً وعرضاً".<sup>1</sup>

فالإطباق يحصر الصوت ومعناه الأثر السمعي بين اللسان والحنك، كما أوضح عبد الرحمان الحاج صالح دور الحنجرة والأوتار الصوتية انطلاقاً من تقسيم سيبويه للحلق إلى ثلاثة مخارج وقد أحل سيبويه والخليل مخرج الهمزة في أقصى الحلق.<sup>2</sup>

وبذلك نستنتج أن عبد الرحمان الحاج صالح صار على خطى الخليل في تحديد مخرج الهمزة التي لها مخرج أقصى الحلق وهي شديدة والحروف الأخرى لينة إذا لم يرفه عنها وهي الواو والألف والياء ونشهد على ذلك بقولخليل: "أصلهن أي حرف المد من عند الهمزة.....إذا وقف عندهن انقطع أنفاسهن فرجعن إلى أصل مبدئهن".<sup>3</sup>

ذكر عبد الرحمان الحاج صالح أن الخليل وسيبويه لم يستعملوا مصطلح الحنجرة ذلك عائد إلى اختلاف في معانيها في زمانهم فهي تارة طبقة من طبقات الحلقوم مما يلي الغلصمة وقيل هي جوف الحلقوم.<sup>4</sup>

وهنا يرى عبد الرحمان الحاج صالح أن لفظة الحنجرة استقر معناها عند الأطباء العرب بعد أن اختارها حنين بن إسحاق أي بعد زمن الخليل وسيبويه.<sup>5</sup>

وقد بين عبد الرحمان الحاج صالح دور الأوتار الصوتية والحنجرة، وذكر أهم الأدوار التي تؤديها هذه الأعضاء النطقية، فالحنجرة هي عبارة عن صندوق غضروفي متصل بالطرف

<sup>1</sup> - ابن سينا. أسباب حدوث الحروف. ت ح. محمد حسان الطيان. مطبوعات. مجمع 1994م اللغة العربية، ص 120.

<sup>2</sup> - ينظر عبد الرحمان الحاج صالح. بحوث ودراسات اللسانيات العربية. ج 2 ص 61.

<sup>3</sup> - الأزهرى بتهذيب اللغة. ت ح. عبد السلام محمد هارون، د ط، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، الدار المصرية، ج 1، ص 44.

<sup>4</sup> - ينظر عبد الرحمان الحاج صالح. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية. ج 2، ص 62.

<sup>5</sup> - محمود السعران. علم اللغة. مقدمة للقارئ العربي ص 135.136.

الأعلى للقصبة الهوائية<sup>1</sup>، أما الاوتار فهي أشبه بشفتين يمتدان أفقياً بالحنجرة من الخلف إلى الأمام ويلتقيان عند ذلك البروز المسمى تفاحة ادم، وسمي الفراغ بينهما بالمزمارة، وقد ينفرج الوتران أو ينقبضاني حتى يلمس احدهما الآخر فيخلق ممر للهواء نهائياً وقد يقترب احدهم من الآخر لدرجة تسمح بمرور الهواء ولكن بشدة وعسر ومن ثم يتذبذبان ويصدران نغمة موسيقية.<sup>2</sup>

### 3/ مفهوم الحركة والسكون:

ذكر عبد الرحمان الحاج صالح أن الحركة والسكون مفهومان اهتم بهم النحاة، ولا يوجد مثلهما في الصوتيات الغربية الحديثة، غير انه لم ينفي أن المهندسون المختصون في العلاج الآلي لأصوات اللغة كالتركيب الاصطناعي للكلام المنطوق واستكشافه الآلي أيضاً تطرقهم إليه.<sup>3</sup>

كما أن النحاة العرب لا ينظرون إلى التسلسل الصوتي في الكلام على انه مجرد توالي لمقاطع صوتية، وان كل مقطع هو اصغر ما يمكن أن ينطق به لأنه يتكون من مصوت أو صائت.<sup>4</sup>

من خلال ما تم ذكره يتبين لنا أن الباحث عند النحاة لايدله أن يفرق بين ماهو راجع إلى الصوت ظاهرة تخص السمع والمتعلقة بجرس الصوت وبين الآليات التي تبين عليها تسلسل الكلام، فلكل جانب من هذه الجوانب قوانين يبنى عليها وحدود.

<sup>1</sup> - احمد مختار .عمل .دراسة الصوت اللغوي .دط.دمشق .دار الفكر .1429هـ / 2008م 101.

<sup>2</sup> - كمال .بشر علم الأصوات .دط.القاهرة. دار غريب للطباعة والنشر 2000م ص135.

<sup>3</sup> - ينظر عبد الرحمان الحاج صالح .بحوث ودراسات في اللسانيات العربية. ج2، ص64.

<sup>4</sup> - ينظر المرجع نفسه، 65.

وبالتالي فالكلام عندهم على مظهرين، مظهر متعلق بالكلام كالأصوات، ومظهر متعلق بالحركات وكيفية انتظامها، وذلك عائد إلى القوة الاندفاعية للحركة وما يتصف به الصوت اللغوي من قوة وضعف.<sup>1</sup>

إذا أمعنا النظر في مفهوم الحركة والسكون لدى عبد الرحمان الحاج صالح تبين لنا أن الحركة في الحقيقة هي الحركة العضوية الهوائية، التي تمكن من إخراج الحروف والانتقال إلى حرف آخر.

ويضيف عبد الرحمان الحاج صالح التفريق بين جرس الحرف وما يدرك منه بالسمع، وهذا ما يخص الصوت في حد ذاته وقد فسره بالحركة، أن الخروج من حرف إلى آخر هي الميزة التي تميز الحرف المتحرك من الساكن.<sup>2</sup>

يشير عبد الرحمان الحاج صالح إلى أن المهتمين بالعلاج الآلي، يهتمون أكثر إلى النقلة التي تصل الحرف بالحرف الذي يليه، أي الفترة الحركية التي ينتقل فيها الناطق من مخرج إلى آخر، وهي الفترة التي تشغلها الحركة، وذلك أن التسلسل الكلامي لا ينقطع أثناء الوصل، فالعضو أثناء الحركة يتهيأ بالنطق بالحرف الموالي وهذا ما يسمى إدراجاً.<sup>3</sup>

### ثانياً: الحركة ومفهوم الإدراج.

فالإدراج يقصد به ذلك التسلسل المتداخل للحروف الذي تحدثه الحركة، وله تأثير على الحرف من خلال جذب المصوت الذي يجذب الحروف إلى مخرجها، وهذا ما أشار إليه ابن جني بقوله: "لأنها تعلق الحرف الذي تقترن به وتجذبه نحو الحروف التي هي أبغاضها".<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- ينظر المرجع نفسه، ص 66.

<sup>2</sup>- ينظر عبد الرحمان الحاج صالح . بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1، ص 225.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه. ص 65.

<sup>4</sup>- ابن جني . الخصائص . ج1 ص 58.

وفي هذا الصدد يرى **عبد الرحمان الحاج صالح** أن اتصال الحروف يقتضي تهيؤها للنطق بالحرف التالي في الوقت الذي ينطق بما قبله، وهذا يحدث أثناء النطق بالحركة؛ أي في بداية خروجه من مخرج الحرف والانتقال إلى مخرج آخر، فالحركة تشب حركة الصور في الأفلام السينمائية فلا انقطاع فيها بين صورة وأخرى إطلاقاً فهذا هو الإدراج.<sup>1</sup>

### ثالثاً: الوحدات الصوتية.

للوحدات الصوتية اثر كبير في ميزة الكلام من خلال علم وظائف الأصوات، وسنتحدث في هذا العنصر عن أهم الوحدات الصوتية وهي الفونيم والمقطع والحزم والمتقابلات.

#### 1- الفونيم:

لقد حدد **جاكوبسون** مفهوم الفونيم بقوله: "مجموع أو حزمة من الصفات المميزة أو العناصر التفاضلية على حد تعبير **سوسير**".<sup>2</sup>

من خلال هذا التعريف نجد أن **جاكوبسون** يوافق **سوسير** في تعريفه للفونيم، ومن جهة أخرى قام **تروبتسكوي** بتحديد وظيفة الفونيم حيث قال في هذا الصدد: "أن الفونيم هو وحدة وظيفية قبل كل شيء".<sup>3</sup>

إذا ما نظرنا إلى هذا التعريف وجدنا أن **تروبتسكوي** ربط الفونيم بالوظيفة، وان لا ينظر الباحث الفونولوجي إلى اللفظ فقط، بل لابد له أن يتعدى إلى وظيفة اللفظ في حد ذاتها.

ويرى **عبد الرحمان الحاج صالح** أن كل نظام صوتي في أي لغة كان يتكون من وحدات صوتية تحدد هويتها بمجموعة من المميزات التي تساهم وحدها أو مع غيرها في التمييز بين

<sup>1</sup> - ينظر المرجع السابق ص 182.

<sup>2</sup> - عبد الرحمان الحاج صالح. بحوث ودراسات في اللسانيات. ج2 ص242.

<sup>3</sup> - ينظر المرجع نفسه ص 242.

معاني الكلام، وهذه الصفات المميزة بين معاني الكلم هي التي يجبر الاعتداد بها في تحليل لأنها تساهم في البيان عن المعاني.<sup>1</sup>

نفهم من هذا أن عبد الرحمان الحاج صالح ربط النظام الصوتي بمميزات التي تكشف عن المعاني وبين لنا دور الفونيم الذي يكمن في التمييز بين معاني الكلم وتبيان وظيفة البيان.

ولقد ذكر عبد الرحمان الحاج صالح أهم القواعد التي وضعها تروبتسكوي ليبسر على الباحث التفريق بين الوحدات الفونيمية وكيفية تأديتها ونذكر منها:<sup>2</sup>

**القاعدة الأولى:** إذا ظهر صوتان من لغة واحدة في نفس النواحي الصوتية المحيطة، وأمكن أن يستبدل احدهما بالآخر، و ينوب عنه من غير أن يحدث هناك اختلاف في الدلالة العقلية للفظ.

**القاعدة الثانية:** إذا جاء صوتان في نفس الموقع الصوتي لا يمكن أن يستبدل احدهما بالآخر دون أن يتغير معنى الكلام، فهذا يعني الصوتان هما تاديتان للفونيمين اثنين مختلفين.

كما تناول عبد الرحمان الحاج صالح في كتابه "بحوث ودراسات في علوم اللسان" الفرق بين الحروف الصوتية والخطية، حيث انه فرق بين الصوت اللغوي وبين ما يقوم مقامه وما يمثله من الرموز الخطية، لان الكتابة مرتبطة باللفظ، وبالتالي فالصوت اللغوي هو الذي ينبني عليه الكتابة الهجائية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر المرجع نفسه ص242.

<sup>2</sup> - ينظر عبد الرحمان الحاج صالح .بحوث ودراسات للسانيات العربية. ج2ص245.

<sup>3</sup> - ينظر عبد الرحمان الحاج صالح .بحوث ودراسات في علوم اللسان ص 50-51.

## 2-المقطع:

يعتبر المقطع من أهم المسائل التي شغلت الفكر الإنساني عامة والفكر اللساني، خاصة فوجد أن العلماء تطرقوا إلى هذا المصطلح دراسة وبحثا وتتقيا لذلك سنخرج إليه بشكل من الإيجازي والاختصار مقتصرين في ذلك على الإشارة إلى المستوى الصوتي من حيث الجانب الفولوجي مسلطين الضوء على مصطلح المقطع.

قد أشار عبد الرحمان الحاج صالح إلى مفهوم المقطع مستندا في ذلك إلى ما قاله اليونان: " هو اصغر وحدة يمكن أن تنفصل له ترتيبات خاصة، وانه لا يوجد أبدا مقطع من دون مصوت".<sup>1</sup>

فالمقصود من هذا التعريف أن المقطع هو وحدة صوتية اصغر من الكلمة، مكونة من مصوت.

لقد أدلى عبد الرحمان الحاج صالح وجهة نظر الصوتيون المحدثون فيما يخص المقطع، محتجين في ذلك على وجود مقاطع في لغات كثيرة المصوت فيها بالصوامت فقط، ومن جهة أخرى أشار عبد الرحمان الحاج صالح إلى أن العرب القدامى تطرقوا إلى المفاهيم اليونانية الصوتية، بعد أن ترجمة كتبهم إلى العربية مضيفين ما هو جديد عن طريق اجتهادهم العلمي، فذهبوا إلى تسمية مقطعا لأنه هو الأقرب لفظا للمعنى اليوناني.<sup>2</sup>

إلا أن عبد الرحمان الحاج صالح يرى قول اللغويين العرب الأولين يتنافى تماما مع النظرة اليونانية، التي قسمت أصوات اللغة إلى مصوتان وذلك راجع إلى أن بعض الأصوات لايمكن النطق بها في الكلام العادي، إلا إذا رافقتها أصوات من جنس آخر.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المرجع السابق ص 189.

<sup>2</sup> - ينظر عبد الرحمان الحاج صالح. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية. ج2 ص 189.

<sup>3</sup> - ينظر كمال بشر. علم الأصوات ص 506.

## 3- الحزم:

هي مجموعة من الترادفات التي تشكل نوع الصوت أو طابعه، وتميزه عن الأصوات المختلفة، فكل صوت من الصوائت نغمة صوتية.<sup>1</sup>

ولقد بين عبد الرحمان الحاج صالح أن الحزم تختص بسلسلة كلامية وأراد بها الأصوات المتقاربة، إذ يعتبر الحزم ملامح تمييزية تكون في اللغة، وسماها السلسلة المتناسبة كالجهر والهمس في اللغات والغنة وعدم الغنة في المصوتات الفرنسية.<sup>2</sup>

## 4- المتقابلات (المتباينات الفونولوجية):

قد قام تروبتسكوي بالحديث عن هذا الموضوع باعتماده على التقسيم التالي ونذكر منها:<sup>3</sup>

✓ بحسب علاقتها بجميع التقابلات الموجودة في النظام الصوتي.

✓ تقابل ذي الطرفين: حيث أورد فيه عبد الرحمان الحاج صالح اشتراك عنصران

متقابلان، وهدهما في السيمات المشتركة مثال: ت/د تشتركان في الاستفال والشدة.<sup>4</sup>

✓ تقابل متعدد الأطراف: تكون فيه قدرة المتكلم موجودة في أكثر من حرفين، كالذوالالتاء

في العربية والانجليزية يشتركان في اللثوية.

أما عبد الرحمان صرح برأيه فيما يخص متعدد الأطراف أن فيه شيء من التفنن الزائد عن اللزوم.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- عصام نور الدين علم الأصوات اللغوية. فونتيكا. ط1. بيروت. دار الفكر اللبناني. 1992. ص177.

<sup>2</sup>- ينظر عبد الرحمان الحاج صالح. بحوث ودراسات اللسانيات العربية. ج2، ص246.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص 247.

<sup>4</sup>- ينظر إدريس الفروشنى. مدخل لصوائت التوليدية. ط1. المغرب. دار تويقال للنشر. 1987. م. ص247.

<sup>5</sup>- ينظر عبد الرحمان الحاج صالح. بحوث ودراسات اللسانيات العربية. ج2. ص247.

## 5- الرموز العربية الخاصة بكتابة الكلام المنطوق :

أن علم الأصوات اللغوية يسجل أصوات غيرها ويقوم بتحليلها، فيطراً على ذلك أصوات أخرى تتدرج ضمن عناصر الكلام التي تسجل كتابيا عن طريق مجموعة من الرموز الكتابية، لذلك سنقوم بعرض هذا النظام الخاص بالرموز الكتابية.

نجد أن **عبد الرحمان الحاج صالح** تكلم عن النظام الخاص بالرموز الكتابية وجعله يقوم على مبدئين أساسيان هما:<sup>1</sup>

✓ تجنب التكاليف المادية التي تحتمها التغيرات الجذرية لذوات الحروف.

✓ أن يتمكن القارئ من التمييز بين الأصوات التي هي حصيلة النظام الصوتي العربي وبين المسموعة بما شاع من العلامات تماشياً مع الدقة العلمية.

نستنتج من خلال ما وضعه **عبد الرحمان الحاج صالح** انه يريد معرفة الحرف الذي ينتمي إلى النظام العربي دون دخول تغير في هويته الصوت الذي لا ينتمي إليه.

حدد **عبد الرحمان الحاج صالح** مبادئ تقوم عليها الرموز وهي:<sup>2</sup>

❖ أن يتمكن اللغوي وغير اللغوي عن كتابة الأصوات التي ليس لها رمز مخصوص يدل عليها في الخط العربي.

❖ أن يستطيع اللغوي كتابة الأصوات المختلفة التي تؤدي وظيفة في عملية التبليغية.

<sup>1</sup> - عبد الرحمان الحاج صالح. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية. ج1، ص 423.

<sup>2</sup> - ينظر عبد الرحمان الحاج صالح. مرجع نفسه، ص424.



## المبحث الثاني: التقنيات الحديثة ودراسة علم الأصوات.

## أولاً: الآلات المستعملة في دراسة الصوت.

لقد دعا عبد الرحمان الحاج صالح إلى دراسة اللسان البشري على مستوى جميع المجالات واليادين، مع تتبع أهم ما طرأ عليه من تغيرات واستكشافات وبحوث في ميدان التكنولوجيا والبحث العلمي، وذلك بغية الموازنة بين ما هو أصيل وما هو معاصر.

ولقد بين ذلك من خلال قوله: "إن للسان البشري جوانب كثيرة كما قلنا فإنه نظام من الرموز الصوتية الموضوعية لغرض التبليغ، وهذه الرموز إذا جرت في الاستعمال فإنها تكون في أكثر الأحيان مقطعة، أو رموز خطية تقوم مقامها أو غير ذلك، كالرموز التي تستعمل في المورس وإشارات البحارة وغيرها".<sup>1</sup>

تبين لنا أن الدراسة الصوتية اللغوية من البديهي أن تستعين بالآلات تسجيل الأصوات، وذلك راجع إلى تسجيل نتائج الدراسة.<sup>2</sup>

لقد تطرق عبد الرحمان الحاج صالح في بحوثه إلى الجانب الصوتي والاحداثي بالكلام، وهو جانب تسابق فيه الباحثون منذ القرن العشرين إلى استخدام الآلات فيه.

وذكر أيضاً أن العلماء قاموا بتعريف الصوت على أنه "تموج الهواء أو كيفية تعرض الهواء عند التموج".<sup>3</sup>

يرى عبد الرحمان الحاج صالح أن هذه التموجات التي تتعاقب مدرج الكلام لها أنماط كثيرة من الآلات نذكر منها:

<sup>1</sup> - ينظر عبد الرحمان الحاج صالح. بحوث ودراسات اللسانيات. ج2 ص207.  
<sup>2</sup> - ينظر محمود السعران. علم اللغة. مقدمة للقارئ العربي ص 111.  
<sup>3</sup> - ينظر عبد الرحمان الحاج صالح. بحوث ودراسات اللسانيات العربية. ج1 ص270.

\***الممواج**: هو عبارة عن اسطوانة تدور على نفسها، وعدد من اللقطات تلتقط الصوت وتحوله إلى ريشات ترسم تلك الاهتزازات على الاسطوانة وللممواج صور وأشكال عديدة منها: زيتونات أنفية، ميكروفون الحنجرة.<sup>1</sup>

\***المهزاز**: هو جهاز يشبه جهاز التلفاز، غير انه يتلقى أشارات من ميكروفون أمام فم المتكلم، ويحول الجهاز الموجات الصوتية إلى موجات كهربائية تظهر في الشاشة، ويقوم النظام بتحليل الموجات الصوتية المركبة إلى البسيطة.<sup>2</sup>

\***المطياف أو المشباح**: يتألف المطياف من ميكروفون يلتقط الصوت، ويسجله في اسطوانة ممغنطة، ويمر الصوت المسجل في راشح شريطه الصوتي، ويفضله توصلوا إلى اصطناع الكلام من جهة .ومن جهة أخرى يساعد الباحث على معرفة زمن الصوت.<sup>3</sup>

\* **آلة ايفا**: هي عبارة عن جهاز يركب البواني يرسمها الباحث على ورق بحبر فضي حتى يمر عليه التيار الكهربائي، ولقد اخترعه السويد وهو من أحسن الأجهزة من حيث جودة الصوت.<sup>4</sup>

## ثانيا : الآلة والفنولوجيا.

لقد اهتمت الدراسات الصوتية الحديثة بدراسة اللغوية، فاستخدمت إلى ما يسمى بالآلة بتحليلها للأصوات اللغوية، مما أدى إلى تحقيق تقدم كبير من ناحية الأصوات.

<sup>1</sup>- ينظر عبد الرحمان أيوب .أصوات اللغة .ط2.القااهرة .مطبعة الكيلاني 1968ص26.

<sup>2</sup>- ينظر المرجع نفسه ص 34.

<sup>3</sup>- ينظر محمد بالغامدي . الصوتيات العربية . ط1.الرياض .مكتبة التوبة 2001مص 184.

<sup>4</sup>- عبد الرحمان الحاج صالح .بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1ص278.

**1- إدراج الحركات العضوية :**

لقد قام علماء الغرب باختبار الأقوال في مخابر الصوتيات، متوجهين في ذلك إلى الاطلاع على التراث الهندي في القرن التاسع عشر، فتبين لهم أن للتراث اليوناني نقائص فيما يخص أصوات اللغة، مدركين في ذلك أن التموجات الكلامية متصلة ببعضها البعض لانقطاع فيها، ويظهر على شكل اهتزاز مستمر.<sup>1</sup>

**2- التحرك والسكون في الاختبار:**

كشفت لنا بعض الأجهزة أن الظواهر الفيزيائية والفيزيولوجية أن الحركة والسكون يحدثه النطق والذي يسميه العرب الحرف المتحرك والحرف الساكن.

وبين لنا عبد الرحمان الحاج صالح أن سوسير يخالف الصوتيين في ماهية الصفتين على الحروف الشديدة، وبعضهم على الجامدة، كما انه ساند سوسير في تعميمه قائلا: "انه يريد أن يبين أن الحرف أي كان يحدث بحبس الهواء وإما بإطلاق".<sup>2</sup>

**3- حرف المد ومعنى سكونه:**

لقد لجأ عبد الرحمان الحاج صالح إلى الاختبار الآلي، وبين في ذلك أن المصوت الطويل يتصف قسمه الأخير بتناقص قوة اللفظ، أما بالنسبة للمصوت القصير فلا يكون إلا بتزايد هذه القوة.

وقد خرج باستنتاج ما فاده أن بداية المصوت الطويل دائما تكون متزايدة القوة، وهذا راجع إلى ما قاله علماء العرب فيما يخص حرف المد بأنه ساكن، ويختلف السكون هنا عن السكون في الحروف الجامدة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر عبد الرحمان الحاج صالح. بحوث ودراسات اللسانيات العربية. ج2 ص191.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ص 192.

<sup>3</sup> - ينظر عبد الرحمان الحاج صالح. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية. ج2 ص195.

## 4-قواعد التلفظ والاختبار الآلي :

أن الابتداء بساكن لا يصح لأنه متعذر، وهذا ما أكده عبد الرحمان الحاج صالح في بحوثه حيث قال: "وفما يخص تعذر الابتداء بالحركة فلان المصوت يحدث باهتزاز الأوتار الصوتية وهذا يقتضي أن يبدأ بإغلاقها ويتبع ذلك الاهتزاز".<sup>1</sup>

ولقد برهن عبد الرحمان الحاج صالح أن الحركة الغير المصوت الذي يصاحبها هو اختلاس صوتها في "يعلمهم"، فينطق "يعل/مهم" إما بالإسكان فيلتفظ "يعلم/هم".

وبذلك لاحظ عبد الرحمان الحاج صالح أن الاختلاس يستلزم حرف متحرك يأتي بعد الحركة المختلصة، التي تفرض على الباحث في استنباط كيفية حصول الانتقال.<sup>2</sup>

## 5-التركيب الصناعي للكلام واستكشافه الآلي :

لقد صرح عبد الرحمان الحاج صالح انه اشرف مع زملائه على عدة رسائل ماجستير فيما يخص الاستكشاف الآلي، ذكرنا ما قامت به الهندسة المهنية في رسالتها المعنونة "مساهمة في تركيب الكلام العربي الصناعي بديفون".

وقد بين أيضا أن أصل الأصول في إحداث الكلام وإدراكه، يكمن في كيفية إدراج الحروف لا في صفاتها المميزة، وان الحرف مقيد بما يحدث بعده وقبله من الحركة بواسطة التحليل الطيفي لصوتها.<sup>3</sup>

ومنه نستنتج أن إدراك الكلام راجع إلى ما يحصل بين مخرج الحرف ومخرج حرف آخر.

<sup>1</sup>- ينظر المرجع نفسه ص 195.

<sup>2</sup>-ينظر المرجع نفسه ص 197.

<sup>3</sup>-ينظر عبد الرحمان الحاج صالح .بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج2 ص 197.



إن كل بحث يكتب في أي علم من العلوم يرجى منه تحقيق أهداف ونتائج قد حاولنا، في هذا البحث إمطة اللثام عن الكثير من القضايا الصوتية وتوصلنا فيه إلى جملة من النتائج أبرزها :

إن الدرس الصوتي كانت له قيمة في الحضارات الأولى لأسباب أهمها السبب الديني.

- علم الأصوات يتفرع إلى فرعين هما: علم الأصوات العام وعلم الأصوات الوظيفي، الأول بدوره تفرع إلى ثلاثة فروع هم: علم الأصوات النطقي وعلم الأصوات الفيزيائي وعلم الأصوات السمعي.
- علماء العرب القدامة أرسو دعائم هذا العلم ومهدو له، دون أي تقنيات أو أجهزة أي أن جهدهم بسيط، رغم ذلك توصلوا إلى نتائج دقيقة وعلمية، لاسيما النتائج التي توصل إليها الخليل بن أحمد الفراهدي.
- درس الخليل وسبويه وابن جني الأصوات من حيث مخرجها وصفاتها، فالخليل رتب الحروف حسب مخرجها.
- فعلماء القراءات درسوا الصوت من حيث المخرج والصفة مثلما فعل علماء النحو في الخليل.
- إهتم الباحثون المحدثون بالدراسة الصوتية، وإتبعوا في دراستهم المنهج الوصفي لتأثرهم وتشبعهم بالثقافة الغربية، فدرسوا الصوت دراسة نصية ومن بينهم تمام حسان الذي جعل للصوت جانبيين الأول عضوي والآخر حسي.
- الدرس الصوتي عند الهنود راجع إلى دراسة الهنود للغة السنسكريتية و<لك حفاظا على كتابهم المقدس الفيدا، أما اليونان فدرسوا الصوت للحفاظ على وحدة شعبهم.
- إن الدرس الصوتي الغربي الحديث ركز على دراسة علم وضائف الأصوات أو ما يعرف بالفونولوجيا، ومن أهم الباحثين الذين درسوا الفونولوجيا تروبيستكوي، رومان جاكوبسون، أندري مارتيني،

✓ أن عبد الرحمان الحاج صالح في تصنيفه لمخارج الحروف، صار على خطى القدماء أمثال: سيبويه والخليل، فهذين الأخيرين اعتمدا على الذوق والوصف، أما عبد الرحمان الحاج صالح فأكد ذلك بواسطة التقنيات التكنولوجية الحديثة.

✓ صفات الحروف في الدراسات القديمة هي نفسها في الدراسات الحديثة غير أن اللغويون العرب قد انفردوا بالتمييز بين صفتي الجهر والهمس على غرار الغربيون الذين غفلوا عنهما وهذا ما أشار إليه عبد الرحمان الحاج صالح.

✓ ميل عبد الرحمان الحاج صالح إلى آراء العلماء أمثال: سيبويه وابن جني في تحديد هما لدور الحنجرة والأوتار الصوتية المسؤولين عن تحديد صفتي الجهر والهمس،

✓ محاولة عبد الرحمان الحاج صالح لإعادة بعث وتجديد الرؤيا للصوتيات بمنظور تكنولوجي من خلال دمج اللغة.

بالتكنولوجيا وإخضاعها للتحليل الآلي لمجموعة من الآلات كالموج والمهزاز والمطيايف.

✓ تفريق عبد الرحمان الحاج صالح بين الحرف والصوت، إذ أن الحرف هو صورة وهيئة لجميع الأصوات التي تتدرج في جنس واحد من التاديات الصوتية المادية.

✓ سير عبد الرحمان الحاج صالح في تحديد مفهوم الحركة والسكون على منهج القدامى مثل: الخليل وسيبويه والروماني، إذ يرى أن الحركة هي التي تمكن من أحداث الحرف، وذلك من خلال الانتقال من مخرج هذا الحرف إلى مخرج آخر، أما السكون فهو حبس بعد إطلاق، وهو وقف لا يلزم منه الانتقال إلا بتحريك جديد.

✓ ذكر عبد الرحمان الحاج صالح أن القدماء يطلقون على الفونيم حرف، لكنه أي عبد الرحمان الحاج صالح فسره بأنه حزمة من الملامح التمييزية، وبهذا اتبع الغربيين أمثال: تروبتسكوي ورومانجاسبون.

✓ يرى عبد الرحمان الحاج صالح أن المقطع هو موضع يمكن الوقوف عليه متأثراً في ذلك بمفهوم القدامى له.





## عبد الرحمان الحاج صالح:

إن النظر في الترجمات الشخصية لحياة عبد الرحمان الحاج صالح، والتي تطرقت لها الكثير من المجلات والجرائد والمنتديات مثل: مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزيرة، جريدة الشروق، جريدة البلاد، منتدى فيض القلم... يتبين له أن هناك جملة من الدوافع، التي ساهمت في توجيه عبد الرحمان الحاج صالح، ويمكن حصرها في الآتي:

✓ مولده ونشأته وأهم الوظائف التي تقلدها وإنتاجاته العلمية.

وسنتاولها بطريقتنا، بعيدا عن الطريقة الكلاسيكية، التي عهدناها في ترجمة السير والشخصيات، وسنحاول أن نركز على كل ما له علاقة بجعل الرجل "أبو اللسانيات والرائد في لغة الضاد" في عصره، وسنتناول ذلك كما يلي:

## أولاً: مولده ونشأته ووفاته:

ولد عبد الرحمان الحاج صالح بمدينة وهران في 08 جويلية 1927م، وهو من عائلة معروفة، نزح أسلافها من قلعة بني راشد المشهورة إلى وهران في بداية القرن التاسع عشر<sup>(1)</sup>.

درس في المدارس الجزائرية إبان الإحتلال الفرنسي للبلاد، وفي الوقت نفسه كان يتلقى دروسا بالعربية في إحدى المدارس الحرة التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup>- أبو محمد ياسر إسلام، البروفيسور الجزائري: عبد الرحمان الحاج صالح (أبو اللسانيات والرائد في لغة الضاد)، إنجازات العرب والمسلمين المعاصرين، 4 فبراير 2012، الموقع الإلكتروني:

<http://9alam.com/community/threads/albrufisur-algzari-ybd-alrxhman-xhag-salxh-bu-allsaniat.2948>

<sup>2</sup>- موسوعة الجزيرة، حاج صالح "أبو اللسانيات" والرائد في لغة الضاد، علماء ومفكرون، 6 مارس 2017م، الساعة 18:20د، الموقع الإلكتروني: [www.aljazeera.net/encyclopedia/icons](http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons)

وقد شارك في النضال ضد الإستعمار الفرنسي منذ صباه، فالتحق بحزب الشعب الجزائري وعمره لا يتجاوز خمسة عشرة سنة، واضطر إثر ملاحقة الشرطة الفرنسية للمناضلين الجزائريين للرحيل إلى مصر حيث كان ينوي دراسة الطب، إلا أنه إكتشف من خلال تدرده على الجامع الأزهر لدراسة اللغة العربية ميله إلى تراث اللغة العربية، فحول إهتمامه إلى الدراسات اللغوية في كلية اللغة العربية بالأزهر، ورأى الفرق بين وجهات النظر الخاصة بالنحاة العرب الأقدمين وما يقوله المتأخرون منهم، بيد أنه لم يتمكن من إكمال دراسته في مصر، فإنتقل إلى فرنسا، ثم إنتقل بعد ذلك إلى المغرب حيث قام بتدريس اللسانيات في كلية الآداب بجامعة الرباط، كما درس الرياضيات في كلية العلوم بالرباط<sup>(1)</sup>.

توفي عبد الرحمان الحاج صالح يوم الأحد 5 مارس 2017م بمستشفى عين نعجة في العاصمة الجزائرية عن عمر ناهز 90 عاما، وقد نعاه الرئيس الجزائري السابق عبد العزيز بوتفليقة في رسالة أثنى فيها على الرجل، وإعتبره قامة في علوم اللغة واللسانيات، وأنه أمضى جل عمره منقبا وباحثا في لغة الضاد<sup>(2)</sup>.

ومن خلال النشأة التي نشأ عليها عبد الرحمان الحاج صالح نستنتج أنه قد تشبع منذ صغره بحبه للغة العربية، خاصة وأنه قد تلقى تعليمه في جمعية العلماء المسلمين، وما زاد تحفيزه على دراستها إنتقاله للدراسة في كلية الأزهر بمصر، حيث إطلع على الموروث العربي وما يزخر به من نظريات ودراسات لغوية، ولما إنتقل للدراسة في الغرب وإطلع على أعمالهم ودراساتهم تولدت عنده رغبة في التوفيق بين ما هو أصيل وما هو معاصر.

<sup>(1)</sup> جائزة الملك فيصل، البروفيسور عبد الرحمان الحاج صالح، الدراسات التي عنيت بالفكر النحوي عند العرب، 2017م، الموقع الإلكتروني:

[./http://kingfaisalprize.org/ar/professor-abderrahman-el-houari-hadj-saleh](http://kingfaisalprize.org/ar/professor-abderrahman-el-houari-hadj-saleh)

<sup>(2)</sup> موسوعة الجزيرة، حاج صالح "أبو اللسانيات" والرائد في لغة الضاد، علماء ومفكرون، 6 مارس 2017م، الساعة 18:20د، الموقع الإلكتروني:

[www.aljazeera.net/enyclopedia/icons](http://www.aljazeera.net/enyclopedia/icons)

### ثانيا: أهم الوظائف التي تقلدها:

وتتمثل في أهم المهام التي تدرجها في الرتب الأكاديمية خاصة بالجزائر،" من أستاذ محاضر في سنة 1383هـ/1962م، إلى رئيس دائرة اللسانيات وقسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة الجزائر، فعميدا لكلية بين سنتي 1385-1388هـ/1965-1968م، كما عمل مديرا لمعهد العلوم اللسانية والصوتية، ومديرا لوحدة البحث في علوم وتكنولوجيا اللسان، وقد أسس مجلة العلوم اللسانية، وأنشأ برنامج الماجستير في علوم اللسان، وفي سنة 1421هـ/2000م عُين رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية، إضافة إلى عمله أستاذا وباحثا في جامعة الجزائر، وقد تخرج على يديه عدد كبير من الباحثين وطلاب الدراسات العليا<sup>(1)</sup>.

ولهذا نجد أن كل هذه المهام التي تقمصها، حفزته إلى السير قدما، فأصبح علما فذا يجتاح شتى الدراسات خاصة الصوتية منها، والتي سنتناولها بالدراسة في بحثنا هذا.

### ثالثا: معالم شخصية عبد الرحمان الحاج صالح:

فالمتمعن في سيرته الذاتية من خلال مختلف الترجمات الشخصية لحياته يكشف الآتي:

1- عشقه للغة العربية ومحاولة تطويرها مما جعله يتدرج في الشهادات الأكاديمية؛ إذ تحصل في فرنسا على ليسانس اللغة العربية وآدابها وعلى دبلوم الدراسات العليا في فقه اللغة واللسانيات الفرنسية من جامعة بوردو، وشهادة التبريز في اللغة العربية وآدابها من جامعة باريس في فرنسا، وتحصل على دبلوم العلوم السياسية من كلية الحقوق بجامعة الرباط بالمغرب، وفي سنة 1499هـ/1979م نال درجة دكتوراه الدولة في اللسانيات

<sup>1</sup> جائزة الملك فيصل، البروفيسور عبد الرحمان الحاج صالح، الدراسات التي عنيت بالفكر النحوي عند العرب، 2017م، الموقع الإلكتروني: <http://kingfaisalprize.org/ar/professor-abderrahman-el-houari-hadj-saleh>

ومن جامعة باريس الرابعة (السوربون)<sup>(1)</sup>، وهذا يكشف لنا عن مدى تفوقه وسعة صدره في طلب المعرفة.

2- إطلاعه على جملة من المخطوطات القيمة، ولاسيما تلك التي تعرضنا لها خلال دراستنا هذه والتي من بينها: كتاب لسيبويه، شرح كتاب سيبويه للرماني، شرح كتاب سيبويه للسيرافي، كتاب المحاذي للفاسي.. وغيرها من المخطوطات التي ساهمت في نضوجه الفكري، العلمي، والمعرفي، فجعلته يبدع في كثير من المجالات العلمية، ويكتشف "عناصر الأصالة ومقوماتها في الدرس اللغوي"<sup>(2)</sup>.

3- تشعبه من التراث اللغوي العربي الأصيل، وإطلاعه على الدراسات اللسانية الحديثة، مكّنه من النبوغ والريادة في مجال اللسانيات؛ إذ لقب ب: "أبو اللسانيات ورائد لغة الضاد"، فضلا عن إدخال مايسمى تكنولوجيا اللغة في البحث العلمي اللساني بمختلف تطبيقاته منذ سبعينيات القرن الماضي"<sup>(3)</sup>.

### رابعا: أهم أعماله ومؤلفاته:

وبعد أن رأينا أهم الدوافع التي جعلت من الرجل "أبو اللسانيات ورائد لغة الضاد"، لا يسعنا الآن إلا أن نتعرف على أهم الكتب والمؤلفات التي أنجزها في مشواره العلمي من بحوث ومقالات جمعت جميعها في كتب، نذكر منها:

-معجم علوم اللسان.

-بحوث ودراسات في علوم اللسان (بالعربية والفرنسية والإنجليزية).

-السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة.

<sup>1</sup>/جائزة الملك فيصل، البروفيسور عبد الرحمان الحاج صالح، الدراسات التي عنيت بالفكر النحوي عند العرب، 2017م، الموقع الإلكتروني: <http://kingfaisalprize.org/ar/professor-abderrahman-el-houari-hadj-saleh>

<sup>2</sup>الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية إستعمال اللغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة: جامعة محمد خيضر، 2010م، العدد7.

<sup>3</sup>الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية إستعمال اللغة العربية.

-علم اللسان العربي وعلم اللسان العام (بالفرنسية في مجلدين).

-منطق العرب في علوم اللسان.

-بحوث ودراسات في اللسانيات العربية (بجزأين).

هذا وقد قيل بأن عبد الرحمان الحاج صالح قد ترك كتابا توفي قبل طبعه، قيل بأنه خصصه في صوتيات اللغة العربية عند الخليل وأتباعه، وفيما سمعنا من بعض المحيطين به أن المجمع الجزائري للغة العربية ذكروا هذا الكتاب، إذ أن المجمع يسعى إلى نشره كما هو أو إستكماله من طرف المقربين منه.

# المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر

- ابن الجزري. الشعر في القراءات العشر. المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.
- إين جنى. سر صناعة الإعراب. ترجمة ت ر: محمد إسماعيل حسن محمد، وأحمد رشيدى، طشاحنة عامر. دار الكتب العلمية، لبنان، ج 1، ط 1، 2012.
- إين جنى. الخصائص. ت ر: محمد علي نجار. المكتبة العلمية، القاهرة.
- إين سينا. أسباب حدوث الحروف. ت ر: محمد حسن الطيان. مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
- إين فارس. مقاييس اللغة. دار الكتب، لبنان، ط 2، 2003.
- إين منصور. لسان العرب. ت ر: عامر أحمد حيدر. دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2003.
- إبراهيم مصطفى أحمد، أحمد حسن الزيات وآخرون. معجم الوسيط. المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا.
- الخليل إين احمد الفراهدي. العين. تحقيق مهدي إبراهيم السمراي. منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، ط 2، 1988.
- سيبويه. الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون. عالم الكتاب، بيروت.
- الأزهري. تهذيب اللغة. ت ر: عبد السلام محمد هارون. المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، الدرا المصرية.

2- المراجع:

- إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية. مطبعة مصر، القاهرة، ط 4، 1971.
- إين كامل لخويسي. الأصوات اللغوية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.



## قائمة المصادر والمراجع

- أحمد بن أحمد بن محمد عبد الله الطويل. فن الترتيل وعلومه. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. الرياض، 1999.
- أحمد محمد قدور. مبادئ اللسانيات. دار الفكر، دمشق، ط 3، 2008.
- أحمد مختار عمر. دراسة الصوت اللغوي. عالم الكتب، القاهرة، 1997.
- أحمد مختار عمر. البحث اللغوي عند العرب. كلية دار العلوم، القاهرة، ط 6، 1988.
- أحمد حسان. مباحث العلم في اللسانيات. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، 1999.
- أندري مارتيني. مبادئ في اللسانيات العامة. ت ر: سعدي زوبير. سلسلة العلوم والمعرفة لدار الآفاق.
- بدر حنفي محمود. البسيط في علم التجويد. دار النقائس، الأردن، 2003.
- برتيل مالمبرج. علم الأصوات. ت ر: عبد الصبور شاهين. دار الشباب، القاهرة، مصر، 1984.
- بسام بركات. علم الأصوات العام. مركز الإجتماع القومي، لبنان.
- تمام حسان. مناهج البحث في اللغة. دار الكتاب، 1989.
- تمام حسان. اللغة العربية معناها ومبناها. دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994.
- تروبيستكوي. مبادئ علم وظائف الأصوات الفونولوجيا. ت ر: تنيني عبد القادر. دار قرطبة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، 1994.
- حازم علي كمال. دراسة في علم الاصوات. مكتبة الأدب، القاهرة، ط 1.
- حسام الدين سليم الكيلاني. البيئات في أحكام تجويد القرآن. الجمهورية السورية، 1999.

## قائمة المصادر والمراجع

- حسام البهنساوي. الدراسات الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث. المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، ط 1، 2004.
- رومان جكوبسون. محاضرات في الصوت والمعنى. ت ر: على حاتم صالح. المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1994.
- ريمون طحان. اللسانية العربية (المقدمة، الأصوات، المعجم، الصرف). دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 2، 1980.
- سمير شريف إستيتية. اللسانيات، المجال، الوظيفة، المنهج. دار الكتب الحديثة. الأردن، 2008.
- سعاد عبد الحميد. سر الرحمان في تجويد القرآن. دار التقوى، الرياض، 2006.
- شرف الدين الراجحي. مبادئ في علم اللسانيات الحديث. دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2007.
- عصام نور الدين. علم الأصوات اللغوية الفونيتيكية. دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 1، 1992.
- عبد القادر عبد الجليل. علم اللسانيات الحديثة. دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2002.
- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي. مقدمة في علم الأصوات العربية. دار النشر، القاهرة، ط 3، 2004.
- عبد الرحمان الحاج صالح. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية. الموصل للنشر، الجزائر، 2012.
- عبد الرحمان الحاج صالح. منطق العرب في علوم اللسان. موصل للنشر، الجزائر، 2012.
- عبد الرحمان أيوب. أصوات اللغة. مطبعة كيلاني. القاهرة، ط 2، 1968.
- كمال بشر. علم الأصوات. دار غريب للطباعة والنشر، مصر، 2000.

## قائمة المصادر والمراجع

- محمد الهادي. المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية. دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008.
- محمد إسحاق العناني. مدخل إلى الصوتيات. دار وائل للنشر. ط 1، 2008.
- مصطفى بوعيناني. في الصوتيات العربية والغربية. علم الكتاب الحديث، 2008.
- محمد بن رأفت بن زلط. أحكام التجويد والتلاوة. مؤسسة قرطبة الأندلس، 2006.
- محمود السعران. علم الأصوات مقدمة للقارئ العربي. دار النهضة العربية، بيروت.
- نادر سراج. مدخل إلى تبسيط المفاهيم اللسانية. دار الكتاب الجديد، لبنان، ط 1، 2007.
- نعمان بوقرة. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة. جامعة باجي مختار عنابة، 2006.
- نور الهدى لوشن. مناهج في علم اللغة ومناهج في البح اللغوي. جامعة الشارقة، 2002.
- هيليش جوهارد. تاريخ علم اللغة الحديث. ت ر: سعيد حسين بحيري. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2003.
- ولاء جيزة محمد. دار الكتاب بيروت، ط 1، 2006.

### 3-المواقع الإلكترونية:

- 1 <http://9alam.com/community/threads/albrufisur-algzari-ybd-alrxhman-xhag-salxh-bu-allسانيات.2948>
- 2 [www.aljazeera.net/encyclopedia/icons](http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons)
- 3 <http://kingfaisalprize.org/ar/professor-abderrahman-el-houari-hadj-saleh>

A decorative flourish consisting of two symmetrical, ornate scrollwork designs that frame the central text. The flourishes are black and set against a light gray and white checkerboard background.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
ب	المقدمة
06	المدخل: علم الأصوات
<b>الفصل الأول: الدرس الصوتي</b>	
16	المبحث الأول: الدرس الصوتي عند العرب
16	أولاً: الدرس الصوتي عند القدماء
16	1- عند علماء النحو
16	أ)- الخليل ابن أحمد الفراهيدي
22	ب)- سيبويه
28	ج)- ابن جنى
30	2- عند علماء التجويد
30	أ)- تعريف علم التجويد وبحوثه
30	ب)- مخارج الحروف
32	ج)- صفات الحروف
32	ثانياً: الدراسة الصوتية العربية الحديثة
32	1- تمام حسان

33	.....	2- محمود سمران
34	.....	3- ريمون طحان
36	.....	المبحث الثاني: الدراسات الصوتية عند الغرب
36	.....	أولاً: الدراسات الصوتية القديمة
36	.....	أ)- عند الهنود
37	.....	ب)- اليونان
38	.....	ثانياً: الدراسات الصوتية الغربية الحديثة
38	.....	أ)- تروبيسكوي
39	.....	ب)- رومانجا جاكوبسون
41	.....	ج)- أندري مارتيني

### الفصل الثاني: الدرس الصوتي عند عبد الرحمان الحاج صالح

45	.....	المبحث الأول: علم الاصوات
45	.....	أولاً: الوصف الدقيق لمخارج الحروف
45	.....	1- مخارج الحروف

47	.....	2- صفات الحروف
51	.....	3- مفهوم الحركة و السكون
53	.....	ثانيا:الحركة ومفهوم الإدراج
53	.....	ثالثا:الوحدات الصوتية
53	.....	1- الفونيم
55	.....	2- المقطع
56	.....	3- الحزم
56	.....	4- المتقابلات(المتباينات الفونولوجية)
57	.....	5- الرموز العربية الخاصة بكتابة الكلام المنطوق
58	.....	المبحث الثاني: التقنيات الحديثة ودراسة علم الأصوات
58	.....	أولا: الآلات المستعملة في دراسة الصوت
60	.....	ثانيا : الآلة والفنولوجيا
60	.....	1-إدراج الحركات العضوية
60	.....	2-التحرك والسكون في الاختبار
61	.....	3-حرف المد ومعنى سكونه
61	.....	4-قواعد التلفظ والاختبار الآلي
62	.....	5-التركيب الصناعي للكلام واستكشافه الآلي

64	.....	الخاتمة
68	.....	الملاحق
74	.....	قائمة المصادر و المراجع
80	.....	فهرس الموضوعات
	.....	الملخص



## الملخص:

تتاولنا في هذا البحث الجهود الصوتية لدكتور عبد الرحمان الحاج صالح أي جهوده وإسهاماته في هذا المجال وذلك بالأ

إعتماد على المنهج الوصفي في دراسة المفاهيم النظرية وتحليل الأفكار والآراء المتعلقة بعناصر الدراسة وتطرقنا إلى مصطلحات ومفاهيم لغوية تخدم تراثنا اللغوي العربي وهذه الإضافة كانت مزيج بين أفكار عربية وغربية وأفكار دكتور عبد الرحمان الحاج صالح ساهمت في التطور اللغوي بشكل كبير خاصة المجال الصوتي

## Résumé:

Dans cette recherche, nous avons traité des efforts phonétiques du Dr Abd al-rahman al-hajj salih, c'est-à-dire ses efforts et ses contributions dans ce domaine, en nous appuyant sur l'approche descriptive pour étudier les concepts théoriques et analyser les idées et opinions liées aux éléments de l'étude.

Nous avons abordé les termes et les concepts linguistiques qui servent notre héritage linguistique arabe. Le Dr Abd al-Rahman al-hajj a grandement contribué au développement linguistique, en particulier dans le domaine phonémique